هــدي النبي ﷺ اليــومي

د. عبد الرحمن إبراهيم الخميسي
أستاذ السنة وعلوم الحديث المشارك - كلية التربية - جامعة صنعاء

المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وحبيبه وصفيه وخليله، الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، الذي أرسله الله تعالى إلى الثقلين الجن والإنس بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فشرح الله به الصدور، وزكى به النفوس، وأنار به القلوب والعقول، وهدى به من الضلالة، وأرشد به من الجهالة، وفتح به أعيناً عميا، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً، ليس بفظ ولا غليظ، ولا فاحش ولا متفحش، ولا بذيء، ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزي السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويغفر، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فهذا بحث يتعلق بهدي الرسول ﷺ اليومي في المدينة المنورة يشتمل على ما كان يقوم به المصطفى ﷺ أضعه بين يدي القارئ الكريم ليتعرف على سيرة نبيه ﷺ وهديه في عباداته وأقواله وأفعاله ومعاملاته وشمائله وعاداته وفي شأنه كله ليكون ذلك نبراساً يضيء الطريق أمام المسلمين ليأخذوا منه الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة ليعبدوا الله على علم وبصيرة وذلك بامتثال أمره واجتناب نهيه قال تعالى ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾ [الأحزاب: ٢١] وقوله ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ

﴿ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٨] وقوله ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ ﴾ [آل عمران: ٣١]

وقد قسمته إلى خمسة مباحث وخاتمة فأما المبحث الأول فيشتمل على (هدي النبي ﷺ من طلوع الفجر إلى صلاة الظهر) المبحث الثاني (هدي النبي ﷺ من صلاة الظهر إلى صلاة العصر) المبحث الثالث (هدي النبي ﷺ من صلاة العصر إلى صلاة المغرب) المبحث الرابع (هدي النبي ﷺ من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء) المبحث الخامس (هدي النبي ﷺ من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر)

ولم أقصد في هذا البحث استيعاب أعماله ﷺ كلها فذاك أمر تصعب الإحاطة به وإنما قصدت التنبيه على نماذج وصفات هذه الأعمال ليستدل بها على غيرها.

والله أسأل أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: هدي النبي ﷺ من طلوع الفجر إلى صلاة الظهر:

١. كان ﷺ إذا طلع الفجر وأذن المؤذن لصلاة الصبح قام فركع ركعتين خفيفتين وهو في بيته(١) يقرأ في الأولى بالفاتحة، وقل يا أيها الكافرون(٢) وأحياناً بقوله تعالى ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأذان باب الأذان بعد الفجر ١٢٠/٢ رقم ٦١٨ ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي طبعة دار الريان للتراث - ط الثانية ١٩٨٧م، ورواه مسلم بشرح النووي كتاب صلاة المسافرين باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهم وتخفيفهما والمحافظة ليهما وبيان مايستحب أن يقرأ فيهما ٢٤٥/٦ رقم ١٦٧٣ تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة - بيروت - ط الثالثة ١٩٩٦م.

(٢) رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما... الخ ٢٤٩/٦ رقم ١٦٨٧ وأبو داود كتاب الصلاة باب في تخفيفهما - أي ركعتي الفجر١٩/٢رقم ١٢٥٦ تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد - دار الفكر.

وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٦][٣] وفي الركعة الثانية بالفاتحة وقل هو الله أحد[٤] وأحياناً بقوله تعالى ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٥٢][٥] أو بقوله تعالى ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤][٦] ولم يكن على شيء من النوافل أشدَّ معاهدةً منه على ركعتين قبل الصبح[٧] ولم يكن يدعهما حضراً ولا سفراً[٨] ويقول: [لهما أحبُ إليّ من الدنيا جميعاً][٩] ﷺ وتارة يقول

(٣) رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما... الخ ٢٤٩/٦ رقم ١٦٨٨ وأبو داود كتاب الصلاة باب في تخفيفهما ٢٠/٢رقم ١٢٥٩، ١٢٦٠.

(٤) رواه مسلم أنظر تخريجه رقم (٤).

(٥) رواه مسلم أنظر تخريجه رقم (٥) والنسائي في كتاب الافتتاح باب القراءة في ركعتي الفجر ١٥٥/٢ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.

(٦) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين باب استحباب ركعتي سنة الفجر ٢٤٩/٦ رقم ١٦٨٩.

(٧) رواه البخاري في كتاب التهجد باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما تطوعاً ٥٥/٣ رقم ١١٦٣، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما.. إلخ ٢٤٨/٦، رقم ١٦٨٣.

(٨) رواه مسلم في كتاب المساجد باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ١٨٩/٥ رقم ١٥٥٩ من حديث أبي هريرة في قصة نومهم عن صلاة الصبح في السفر وفيه قال: ثم دعا رسول الله ﷺ بالماء فتوضأ ثم سجد سجدتين وقال يعقوب: ثم صلى سجدتين ـ ثم أقيمت الصلاة فصلى الغداة، ورواه أيضاً ١٩٠/٥ في الباب نفسه برقم ١٥٦٠ من حديث أبي قتادة وفيه قال: ثم أذن بلال بالصلاة فصلى رسول الله ﷺ ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما يصنع كل يوم] الحديث.

(٩) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما.. الخ ٢٤٨/٦ رقم ١٦٨٦.

[ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها][10] ولم يزد على أكثر من ركعتين[11] فإذا صلاهما اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن يُؤذِنه بالصلاة[12]، وقد أمر أمته بهذا الاضطجاع استحباباً فقال: [إذا صلَى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع على جنبه الأيمن][13] ثم يخرج إلى المسجد وهو يقول: اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً ومن فوقي نوراً ومن تحتي نوراً وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً ومن أمامي نوراً ومن خلفي نوراً واجعل في نفسي نوراً وأَعظم لي نوراً اللهم أعطني نوراً واجعل لي نوراً واجعلني نوراً اللهم أعطني نوراً واجعل في عصبي نوراً وفي بشري نوراً اللهم اجعل لي نوراً في قبري ونوراً في عظامي وزدني نوراً وزدني نوراً وزدني نوراً وهب لي نوراً على نور][14] وكان تارة يقول

---

(10) رواه مسلم في الباب السابق ٢٤٨/٦ رقم ١٦٨٥، والترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء في ركعتي الفجر من الفضل ٢/ ٢٧٥ رقم ٤١٦ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ المكتبة الإسلامية.

(11) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين باب استحباب ركعتي الفجر.. الخ ٢٤٦/٦رقم ١٦٧٥ من حديث حفصة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين].

(12) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل ٢٥٩/٦ رقم ١٧١٤و١٧١٥، والترمذي في أبوب الصلاة باب ما جاء في وصف صلاة النبي ﷺ بالليل ٣٠٣/٢ رقم ٤٤٠.

(13) رواه الترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر ٢٨١/٢ رقم ٤٢٠ وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد رأى بعض أهل العلم أن يفعل هذا استحباباً اهـ.

وقال النووي في شرح مسلم ٢٦٢/٦ بعد أن ذكر هذا الحديث: رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم اهـ.

وكذلك صحح اسناده في رياض الصالحين ص٢٥٠ط ـ دار المعرفة ٢٠٠٠م، وصححه الألباني فذكره في صحيح الجامع الصغير وزيادته ٢٣٥/١ رقم ٦٥٥ ـ المكتب الإسلامي ط ـ الثالثة ١٩٨٢م غير أن ابن القيم في زاد المعاد ٣١٩/١ مؤسسة الرسالة ط ـ العاشرة ١٩٨٥م نقل عن شيخه الإمام ابن تيمية أنه قال عن هذا الحديث: هذا باطل وليس بصحيح وإنما الصحيح عنه الفعل لا الأمر به، والأمر تفرده به عبدالواحد بن زياد وغلط فيه. اهـ.

(14) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ٢٩٣/٦ رقم ١٧٩٦.

هـذا الـدعاء في سـجوده[(١٥)]، فـإذا دخـل المـسجد قـال: [أعـوذ بـالله العظـيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم][(١٦)] بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم افتح لي أبواب رحمتك][(١٧)] وكـان أصحابه ﷺ إذا أقيمت الصلاة يأخذون مصافَهم ويُعدِّلون الصفوف قبل أن يخرج إليهم ويقوم في مقامه][(١٨)] فقال لهم بعد ذلك: [إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني][(١٩)] وكان قبل أن يكبر يسوّي الصفوف ويأمر بتسويتها ويقول: [إن تسوية الصفوف من تمام الصلاة][(٢٠)] ويأمرهم أن يحاذوا بين المناكب والأعناق وينهاهم عن الاختلاف والتقدم والتأخر وقطع الصفوف وترْك فرجات للشيطان][(٢١)]

---

(١٥) رواه البخاري في كتاب الدعوات باب الدعاء باب إذا انتبه من الليل ١١/١١٩ رقم ٦٣١٦، ومسلم في الكتاب والباب السابق ٦/٢٩١ رقم ١٧٩١.

(١٦) رواه أبو داود في كتاب الصلاة باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد ١/١٢٧ رقم ٤٦٦.

(١٧) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين باب ما يقول إذا دخل المسجد ٥/٢٣١ رقم ١٦٤٩ بدون لفظ التسمية والصلاة والسلام على رسول الله ـ ﷺ ـ وهذه الزيادة رواها ابن السني في عمل اليوم والليلة ص٤٤، ٤٣ رقم ٨٦، ٨٧، ٨٨، تحقيق عبدالقادر أحمد عطا ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٩٧٩م ـ وهو حديث حسن بمجموع طرقه.

(١٨) رواه البخاري في كتاب الأذان باب هل يخرج من المسجد لعلة ٢/١٤٣ رقم ٦٣٩ وباب إذا قال الإمام مكانكم حتى رجع انتظروه ٢/١٤٤ رقم ٦٤٠، ومسلم في كتاب المساجد باب متى يقوم الناس للصلاة ٥/١٠٤- ١٠٦رقم ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨.

(١٩) رواه البخاري في كتاب الأذان باب لا يسعى إلى الصلاة مستعجلاً وليقم بالسكينة والوقار ٢/١٤٢ رقم ٦٣٨، ومسلم في كتاب المساجد باب متى يقوم الناس للصلاة ٥/١٠٣ رقم ١٣٦٤.

(٢٠) رواه البخاري في كتاب الأذان باب إقامة الصف من تمام الصلاة ٢/٢٤٤ رقم ٧٢٣، ومسلم في كتاب الصلاة باب تسوية الصفوف وإقامتها ٤/٣٧٧ رقم ٩٧٤.

(٢١) رواه أبو داود في االصلاة باب تسوية الصفوف ١/١٧٨، ١٧٩ رقم ٦٦٤، ٦٦٦، ٦٦٧.

ويقول لهم: [عباد الله لتسوُّن صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم][22] ثم يكبر لصلاة الصبح ويقرأ فيها ما بين ستين إلى مائة آية غالباً[23] وكان يجعل ركوعه واعتداله بعد الركوع وسجوده وجلسته بين السجدتين قريباً من السواء][24] وذلك بمقدار عشر تسبيحات][25] أو بمقدار دعاء الاعتدال من الركوع وهو قوله: [سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات وملء الأرض وملء ماشئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا

(٢٢) رواه البخاري في الأذان باب تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها ٢٤٢/٢ رقم ٧١٧ ومسلم في الصلاة باب تسوية الصفوف وإقامتها ٣٧٨/٤ رقم ٩٧٨.

(٢٣) رواه مسلم في الصلاة باب القراءة في الصبح ٤٠١/٤ رقم ١٠٣١، ١٠٣٢، وابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها باب القراءة في صلاة الفجر ٢٦٨/١ رقم ٨١٨ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - دار الفكر.

(٢٤) رواه البخاري في الأذان باب حد اتمام الركوع والاعتدال فيه والطمأنينة٢/٣٢٢ رقم ٧٩٢، ومسلم في الصلاة باب اعتدال أركان الصلاة وتخفيفها في تمام ٤١١/٤ رقم ١٠٥٧، ١٠٥٨.

(٢٥) رواه أبو داود في الصلاة باب مقدار الركوع والسجود ٢٣٤/١ رقم ٨٨٨ عن أنس قال: ما صليت وراء أحد بعد رسول الله ﷺ أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا الفتى - يعني عمر بن عبدالعزيز قال: فحزرنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات] ورواه أحمد ١٦٢/٣، ١٦٣ - دار الفكر ط الثانية ١٩٧٨م، وفي إسناده: وهب بن مأنوس ويقال: مأبوس ويقال: غير ذلك، نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٦٦/١١ - دار صادر - بيروت ط الأولى ١٣٢٧هـ عن ابن القطان أنه قال فيه: مجهول الحال اهـ.

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب ص٥١٥ عناية عادل مرشد - مؤسسة الرسالة - ط الأولى ١٩٩٦م: مستور من السادسة. اهـ.

قلت: ذكره ابن حبان في الثقات ٥٥٧/٧ - مؤسسة الكتب الثقافية - ط الأولى ١٩٨١م وقال: من أهل اليمن يروي عن سعيد بن جبير، روى عنه إبراهيم بن عمر بن كيسان، كان أصله من البصرة حبسه الحجاج باليمن فبقي فيها مدة. اهـ

وهذا الكلام من ابن حبان عن الرجل يدل على أنه عرفه وأن توثيقه له معتبر وأن حاله لا تنزل عن درجة الصدوق، وعليه فإن الحديث عندي إسناده حسن، ويشهد له أن النبي ﷺ كان إذا قال: سمع الله لمن حمده قام حتى يقال: قد أوهم ثم يسجد ويقعد بين السجدتين حتى يقال: قد أوهم] رواه مسلم في الصلاة باب اعتدال أركان الصلاة وتخفيفها في تمام ٤١٢/٤ رقم ١٠٦١.

معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد][26] فإذا أنهى صلاته انصرف عن يمينه أو عن شماله][27] ثم يمكث في مصلاه يذكر الله تعالى فيقول:

أ- أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله، اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام[28]

ب- لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد من الجد][29] لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون[30]

ج- ثم يقول سبحان الله ثلاثاً وثلاثين والحمدلله مثلها والله أكبر مثلها ثم يقول تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير[31]

(26) رواه مسلم في الصلاة باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع ٤١٧/٤ رقم ١٠٧١، دون قوله: [حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه] فقد رواها البخاري في الأذان باب ١٢٦. ٣٣٢/٢ رقم ٧٩٩، ومالك في الموطأ كتاب القرآن باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى ٢١٢/١ رقم ٢٥ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ـ دار إحياء التراث العربي ـ وهذه قالها أحد الصحابة وأقره النبي ﷺ عليها.

(27) رواه البخاري في الأذان باب الانفتال والانصراف عن اليمين والشمال ٣٩٣/٢ رقم ٨٥٢، ومسلم في صلاة المسافرين باب جواز الانصراف من الصلاة عن اليمين والشمال ٢٦٦/٥ رقم ١٦٣٦، ١٦٣٨.

(28) رواه مسلم في المساجد باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته ٩٢/٥ رقم ١٣٣٣.

(29) رواه البخاري في الأذان باب الذكر بعد الصلاة ٣٧٨/٢ رقم ٨٤٤، ومسلم في المساجد باب استحباب الذكر بعد الصلاة.... ٩٣/٥ رقم ١٣٤٢.

(30) رواه مسلم في الباب السابق ٩٤/٥ رقم ١٣٤٢.

(31) رواه مسلم في الباب السابق ٩٨/٥ رقم ١٣٥١.

د- ويقول: اللهم أعني عل ذكرك وشكرك وحسن عبادتك(٣٢)

ه- ويقرأ المعوذات عقب كل الصلوات(٣٣)

و- ثم يقرأ آية الكرسي عقب كل صلاة ويقول: [من قرأها دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت](٣٤)

ز- ثم يقول: عقب صلاة المغرب وصلاة الصبح عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير(٣٥)

---

(٣٢) رواه أبو داود في الصلاة باب في الاستغفار ٨٦/٢ رقم ١٥٢٢، وأحمد ٢٤٤/٥-٢٤٥، وابن حبان في صحيحه (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان) في الصلاة ٢٣٤/٣ رقم ٢٠١٧، ٢٠١٨، ضبطه كمال يوسف الحوت دار الكتب العلمية - بيروت ط الأولى ١٩٨٧م، وهذا الذكر أوصى به النبي ﷺ معاذاً فقال: أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: [اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك] وإسناده صحيح.

(٣٣) رواه أبو داود في الصلاة باب في الاستغفار ٨٦/٢ رقم ١٥٢٣ ولفظه عن عقبه بن عامر قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات دبر كل صلاة] ورواه الترمذي في فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين ١٧١/٥ رقم ٢٩٠٣ وقال حديث حسن غريب، ورواه الحاكم في المستدرك ٢٥٣/١ دار الكتاب العربي - بيروت، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والمراد بالمعوذات: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

(٣٤) رواه النسائي في عمل اليوم والليلة من السنن الكبرى ٣٠/٦ رقم ٩٩٢٨ تحقيق د. عبدالغفار البنداري وسيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية - بيروت ط الأولى ١٩٩١م، والطبراني في مسند أبي أمامة ١٣٤/٨ رقم ٧٥٣٢ تحقيق حمدي السلفي ط الأولى ١٩٨٠م وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٢/١٠: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وأحدها جيد. دار الكتاب العربي - بيروت - ط الثالثة ١٩٨٢م، وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٤٥٣/٢: رواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدها صحيح، وقال شيخنا أبو الحسن: هو على شرط البخاري، وابن حبان في كتاب الصلاة، وصححه. اهـ.

(٣٥) رواه أحمد ٤١٥/٥ و٢٩٨/٦، وابن حبان ٢٣٦/٣ رقم ٢٠٢٠، والترمذي في الدعوات باب ٣٦، ٥١٥/٥ رقم ٣٤٧٤ وقال: حديث حسن غريب صحيح.

ح- ثم يتعوذ فيقول [اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك من أن أُرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر](٣٦)

ط- وكان يقول بعد السلام من صلاة الفجر: [اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً](٣٧) وغير ذلك من الأدعية والأذكار

. وهذا الذكر يفرط فيه اليوم كثير من الناس إن لم يكن أكثرهم ولا ينبغي الاستعجال عنه لقوله ﷺ: [معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثٌ وثلاثون تسبيحة وثلاثٌ وثلاثون تحميدة وأربعٌ وثلاثون تكبيرة](٣٨)

٢. وكان إذا صلى الصبح جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسناً فإذا طلعت قام وكان أصحابه يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسَّم(٣٩)، غير أنه ما كان يفتر عن ذكر الله تعالى قال ابن عمر(٤٠): كنا نعَدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة ربِّ اغفرلي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم](٤١) وثبت عنه ﷺ أنه قال: [إنه ليغان على قلبي وإني

---

(٣٦) رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب ما يتعوذ من الجبن ٤٣/٦ رقم ٢٨٢٢، وفي الدعوات باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنة الدنيا ومن فتنة النار ١٨٥/١١ رقم ٦٣٧٤.

(٣٧) رواه ابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما يقال بعد التسليم ٢٩٨/١ رقم ٩٢٥، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة ١٥٢/١.

(٣٨) رواه مسلم في المساجد باب استحباب الذكر بعد الصلاة ٩٦/٥ رقم ١٣٤٨.

(٣٩) رواه مسلم في المساجد باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد ١٧٥/٥ رقم ١٥٢٣.

(٤٠) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبدالرحمن ولد بعد المبعث بيسير واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة وكان من أشد الناس إتباعاً للأثر مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها. انظر: تقريب التهذيب ص٢٥٦- ٢٥٧.

(٤١) رواه أبو داود في الصلاة باب في الاستغفار ٨٥/٢ رقم ١٥١٦، والترمذي في الدعوات باب ما يقول إذا قام من المجلس ٤٩٤/٥ رقم ٣٤٣٤ وقال: هذا حيث حسن صحيح غريب.

لأستغفر الله في اليوم مائة مرة][42] وهذا الوقت من بعد صلاة الصبح إلى وقت طلوع الشمس وارتفاعها وقت مبارك وقد وجه النبي ﷺ أمته إلى استغلاله بالذكر من قراءة للقرآن والتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار دون صلاة النافلة فإنه منهي عنها في هذا الوقت حتى تطلع الشمس وترتفع[43]، قال ﷺ: [من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة، تامة، تامة،][44] وكان إذا قام من المجلس قال: [سبحانك اللهم ربي وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك] وقال: [لا يقولن أحد حين يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان منه في ذلك المجلس] وفي لفظ قال: [من جلس في مجلس فكثر فيه لغطُه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك][45] وفي هذا تنبيه للمسلم أن لا يغفل عن ذكر الله في أي مجلس يجلسه حتى لا تقع عليه من الله في ذلك حسرة وندامة ففي

---

(٤٢) رواه مسلم في الذكر والدعاء باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه ٢٦/١٧ رقم ٦٧٩٨.

(٤٣) لقوله ﷺ [لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس] رواه البخاري في مواقيت الصلاة باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس ٧٣/٢ رقم ٥٨٦ ومسلم في صلاة المسافرين باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها ٣٥٢/٦ رقم ١٩٢٠.

(٤٤) رواه الترمذي في أبواب الصلاة باب ذكر ما يستحب من الجلوس في المسجد بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ٤٨١/٢ رقم ٥٨٦ وقال: هذا حديث حسن غريب. اهـ وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٣١٣/٥ رقم ٦٢٢٢.

(٤٥) رواه الترمذي في الدعوات باب ما يقول إذا قام من المجلس ٤٩٤/٥ رقم ٣٤٣٣ وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح، والحاكم ٥٣٦/١ - ٥٣٧ وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢٤٩/٤ رقم ٤٧٤٣ و٢٨٠/٥ رقم ٦٠٦٨.

الحديث: [من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة...][٤٦] أي حسرة

٣. وكان ﷺ يحرص على أداء أذكار الصباح وحث أمته عليها ووقت هذه الأذكار من طلوع الصبح إلى وقت طلوع الشمس فكان يقرأ إذا أصبح المعوذات ثلاثاً[٤٧] وآية الكرسي[٤٨] ويقول: سبحان الله وبحمده مائة مرة[٤٩]، ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة[٥٠].

ويقول سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء لك بذنبي فاغفرلي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت[٥١].

ويقول: أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر[٥٢].

(٤٦) رواه أبو داود في الأدب باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله ٢٦٤/٤ رقم ٤٨٥٦ حديث صحيح وقد صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٣٤٢/٥ رقم ٦٣٥٣.

(٤٧) رواه أبو داود في الأدب باب ما يقول إذا أصبح ٣٢٢/٤ رقم ٥٠٨٢، والترمذي في الدعوات باب ١١٧ ٥٦٧/٥- ٥٦٨ رقم ٣٥٧٥ وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٤٨) رواه الحاكم ٥٦٢/١ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، والطبراني ٢٠١/١ رقم ٥٤١، وقال: الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٨/١٠: رجاله ثقات، ورواه ابن حبان ٧٩/٢ رقم ٧٨١، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٢٧٣/١.

(٤٩) رواه مسلم في الذكر والدعاء باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ٢٠/١٧ رقم ٦٧٨٤.

(٥٠) رواه البخاري في الدعوات باب فضل التهليل ٢٠٤/١١ رقم ٦٤٠٣ ومسلم في الذكر والدعاء باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ١٩/١٧- ٢٠ رقم ٦٧٨٣.

(٥١) رواه البخاري في الدعوات باب أفضل الاستغفار ١٠٠/١١ رقم ٦٣٠٦.

(٥٢) رواه مسلم في الذكر والدعاء باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل ٤٤/١٧ رقم ٦٨٤٦.

اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور[٥٣].

ويقول ثلاثاً: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم[٥٤].

رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً[٥٥].

إلى غير ذلك من الأذكار التي يحتمل أنه كان يقولها في بيته ويحتمل أنه كان يقولها في المسجد ويحتمل أنه كان يقول بعضاً منها في بيته وبعضاً منها في المسجد ثم بعد أن تطلع الشمس حسناً كما تقدم يقوم من مجلسه الذي كان يجلس فيه مع أصحابه، وفي كثير من الأوقات كان يبقى في المسجد ويطيل المكث فيه لغرض موعظة أصحابه، أو تعليمهم، أو تجهيز جيش، أو سرية، أو قضاء بين متخاصمين، أو استقبال وفود، أو اعتكاف، أو إيلاء من أزواجه، ونحو ذلك، لأنه لم يكن معه ديوان، ولا قصر خلافة، ولا قصر رئاسة يجتمع فيه مع أصحابه وسائر الناس سوى المسجد، فهو بالنسبة له دار العبادة، ودار الخلافة، ودار القضاء والفتوى، وجامعة للعلم، والفقه في الدين والدنيا، ومركز قيادة واستقبال، حدث أبو زيد الأنصاري[٥٦] قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا

(٥٣) رواه الترمذي في الدعوات باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى ٤٦٦/٥ رقم ٣٣٩١ وقال: حديث حسن، وصححه الألباني في صحيح الترمذي ١٤٢/٣.

(٥٤) رواه أبو داود في الأدب باب ما يقول إذا أصبح ٣٢٣/٤ رقم ٥٠٨٨، ٥٠٨٩، والترمذي في الدعوات باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى ٤٦٥/٥ رقم ٣٣٨٨ وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٥٥) رواه أبو داود في الأدب باب ما يقول إذا أصبح ٣١٨/٤ رقم ٥٠٧٢، والترمذي في الدعوات باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى ٤٦٥/٥ رقم ٣٣٨٨ وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه. وأحمد ٣٣٧/٤.

(٥٦) هو عمرو بن أخطب صحابي جليل مشهور بكنيته وله غزوات نزل البصرة وروى عنه أبو قلابة وأنس ابن سيرين وغيرهما. انظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي ٢٨٠/٢ - دار الكتب العلمية - بيروت - ط الأولى ١٩٨٣م، وتقريب التهذيب ص٣٥٦.

حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى العصر فصعد المنبر فخطبنا حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فأعلمنا أحفظنا[٥٧].

ومرة وهو في المسجد في أول النهار جاءه أناس تظهر عليهم الحاجة الشديدة والفقر والجهد فدعا أصحابه إلى التصدق عليهم وإعانتهم ومساعدتهم بما يستطيعون بمال أو طعام أو كسوة وكان هذا مظهراً من مظاهر التكافل في الإسلام الذي يدل على عمق الأخوة الإيمانية وعمق الترابط بين المسلمين وعظم التواد والتراحم والتعاطف بينهم فعن جرير بن عبد الله البجلي[٥٨] قال: كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي[٥٩] النمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر ـ أي تغير وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج ـ أي دخل بيته ثم خرج إلى المسجد ـ فأمر بلالاً[٦٠] فأذن وأقام فصلى الظهر ثم خطب فقال: [يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ـ إلى قوله ـ إن الله كان عليكم رقيباً [يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله] تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره، حتى قال ولو بشق تمرة] قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال: ثم تتابع الناس

(٥٧) رواه أحمد ٣٤١/٥ وإسناده حسن.

(٥٨) صحابي مشهور مات سنه إحدى وخمسين وقيل بعدها روى له أصحاب الكتب الستة، تقريب التهذيب ص٧٨.

(٥٩) مجتابي النمار: أي لابسيها، والنمار هي ثياب صوف فيها تنمير، والعباءة جمع عباءة وعباية. انظر: شرح مسلم للنووي ١٠٤/٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣١٠/١ نشر أنصار السنة المحمدية.

(٦٠) هو بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ واسم أمه حمامة مولى أبي بكر الصديق أعتقه وكان تربه من السابقين الأولين شهد بدراً والمشاهد ومات بالشام سنة عشرين وله بضع وستون سنة. انظر: تاريخ الصحابة لابن حبان ص٤٣ تحقيق بوران الضناوي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ط الأولى ١٩٨٨م وتقريب التهذيب ص٦٨.

حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله يتهلل كأنه مذهبة[٦١] فقال رسول الله ﷺ: من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء][٦٢]

٤. وفي نحو هذا الوقت لاعن عليه الصلاة والسلام بين رجل وزوجته في المسجد، وبوب عليه البخاري في صحيحه فقال: باب التلاعن في المسجد فعن عبد الله[٦٣] بن مسعود قال: إنّا لليلة جمعة في المسجد إذ جاء رجل[٦٤] من الأنصار فقال: لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم جلدتموه أو قتل فقتلتموه وإن سكت سكت على غيض والله لأسألن عنه رسول الله ﷺ فلما كان من الغد أتى رسول الله ﷺ فسأله فقال: لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم جلدتموه أو قتل قتلتموه أو سكت سكت على غيض فقال: اللهم افتح وجعل يدعو فنزلت آية اللعان ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ ﴾ هذه الآيات فابتلي به ذلك الرجل من بين الناس فجاء هو وامرأته إلى رسول الله ﷺ

---

(٦١) قوله يتهلل أي يستنير فرحاً وسروراً، وقوله [مُذهبة] هو مأخوذ من الشيء المذْهب وهو المموّه بالذهب وقيل معناه: فضة مذهبة فهو أبلغ في حسن الوجه واشراقه. انظر: شرح مسلم للنووي ١٠٥/٨ والنهاية لابن الأثير ١٧٣/٢.

(٦٢) رواه مسلم في الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار ١٠٤/٧ رقم ٢٣٤٨.

(٦٣) هو عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي ابن أم عبد من السابقين الأولين ومن كبار علماء الصحابة أمّره عمر رضي الله عنه على الكوفة مات بالمدينة سنة ٣٢هـ أو ٣٣هـ. انظر: تجريد أسماء الصحابة للذهبي ٣٣٤/١ - دار المعرفة - بيروت وتقريب التهذيب ص٢٦٥.

(٦٤) هو عويمر بن أبيض وقيل ابن الحارث العجلاني الأنصاري، وقد لاعن زوجته في شعبان في سنة تسع من الهجرة بعد مقدمه من غزوة تبوك. انظر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبدالبر بهامش الإصابة ١٨/٣ دار الكتاب العربي - بيروت، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٤٥/٣ - دار الكتاب العربي - بيروت.

فتلاعنا فشهد الرجل أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فذهبت لتلعن فقال لها رسول الله ﷺ: [مه[٦٥]] فأبت فلعنت فلما أدبرا قال: [لعلها أن تجيء به أسود جعداً[٦٦] فجاءت به أسودَ جعداً[٦٧]]

٥. وإذا صادف في هذا اليوم أول أيام العشر الأواخر من رمضان اعتكف فيه في المسجد إلى آخر الشهر قالت عائشة[٦٨] رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه[٦٩]] ثم إنه ﷺ بعد طلوع الشمس إذا لم يحبسه شيء مما تقدم أو غيره، فإنه يقوم ويخرج من المسجد قائلاً: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم إني أسألك من فضلك اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم[٧٠]]

(٦٥) هي كلمة زجر وردع.

(٦٦) الجعد: أن يكون شعره غير سبط أي غير مسترسل أو هو القصير المتردد أو البخيل. انظر: شرح مسلم للنووي ٣٦٨.٣٦٧/١٠.

(٦٧) رواه البخاري في الطلاق باب اللعان ومن طلق بعد اللعان ٣٥٥/٩ رقم ٥٣٠٨، ومسلم في اللعان ٣٦٦/١٠ رقم ٣٧٣٤.

(٦٨) هي الصديقة بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين المبرأة من فوق سبع سماوات وأفقه نساء الأمة مطلقاً ماتت سنة ٥٧هـ في ولاية معاوية ﷺ. انظر: تاريخ الصحابة ص٢٠١ وتقريب التهذيب ص٦٦٧.

(٦٩) رواه البخاري في الاعتكاف باب اعتكاف النساء ٣٢٣/٤ رقم ٢٠٣٣، ومسلم في الاعتكاف باب متى يدخل من أراد الاعتكاف في معتكفه ٣٠٩/٨ رقم ٢٧٧٧.

(٧٠) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب مايقول إذا دخل المسجد ٢٣١/٥ رقم ١٦٤٩، وابن ماجه في المساجد والجماعات باب الدعاء عند دخول المسجد ٢٥٤.٢٥٣/١ رقم ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، وابن السني ص٤٣ ـ ٤٤ رقم ٨٦، ٨٧، ٨٨.

وكان إذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وإذا خرج قدم رجله اليسرى[٧١]، ثم إنه ﷺ إذا دخل بيته قال: بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على أهله[٧٢]]

٦. وكان أول شيء يبدأ به إذا دخل بيته السواك[٧٣]] فيستاك عرضاً[٧٤] وهذا أحد المواطن التي يستحب فيها السواك وهي: عند الصلاة، والوضوء، وقراءة القرآن، والاستيقاظ من النوم، وعند تغير الفم، وعند دخول البيت، وإنما فعل ذلك النبي ﷺ حتى تقتدي به أمته عندما يدخل أحدهم بيته أن يبدأ بالسواك حتى لا يقع أهل البيت منه على رائحة كريهة.

٧. وكان ﷺ إذا كان في بيته يكون في مهنة أهله كما تقول عائشة فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة[٧٥]] وكان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم[٧٦]] ثم يصلي الضحى أربع ركعات ويزيد

---

(٧١) لما روى البخاري في الصلاة باب التيمن في دخول المسجد وغيره ٦٢٣/١ رقم ٤٢٦ عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يحب التيمن ما استطاع في شأنه كله في طهوره وترجلّه وتنعله] ولما رواه الحاكم ٢١٨/١ عن أنس بن مالك أنه كان يقول: من السنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليسرى] وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وذكره ابن حجر في الفتح ٦٢٣/١ محتجاً به وسكت عليه، وكان ابن عمر يبدأ - إذا دخل المسجد - برجله اليمنى، فإذا خرج بدأ برجله اليسرى، ذكره البخاري ٦٢٣/١ معلقاً هكذا بصيغة الجزم، لكن قال ابن حجر: لم أره موصولاً عنه.

(٧٢) رواه أبو داود في الأدب باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول ٣٢٥/٤ رقم ٥٠٩٦، وسكت عليه، وحسنه العلامة عبدالعزيز بن باز في تحفة الأخيار ص٢٨.

(٧٣) رواه مسلم في الطهارة باب السواك ١٣٦/٣ رقم ٥٨٩.

(٧٤) رواه مسلم في الطهارة باب السواك ١٣٧/٣ رقم ٥٩١، وأبو داود في الطهارة باب كيف يستاك ١٣/١ رقم٤٩.

(٧٥) رواه البخاري في الأذان باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج ١٩١/٢ رقم ٦٧٦.

(٧٦) رواه أحمد ١٠٦/٦، ١٢١، ١٦٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢٦١/٤ رقم ٤٨١٣.

ما شاء الله[(٧٧)] حيث صلاها مرة ست ركعات[(٧٨)] ومرة ثمان ركعات[(٧٩)] وكان إذا نام من الليل أو مرض صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة[(٨٠)] والمراد بالنهار ما بين طلوع الشمس إلى الظهر لقوله ﷺ: من نام عن حزبه أو شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب الله له كأنما قرأه من الليل[(٨١)] وقد نهى عن الصلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس[(٨٢)] فدل على أن قضاءه لما فاته من صلاة الليل إنما هو في وقت الإباحة لا في وقت النهي وكان إذا دخل بيته سأل هل عندكم طعام فإذا قيل لا قال: إني صائم] وروت عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ النبي ﷺ ذات يوم فقال: هل عندكم شيء؟ فقلنا لا قال: فإني إذاً صائم، ثم أتانا يوماً آخر فقلنا يا رسول الله أُهدي لنا حيس[(٨٣)] فقال: أرنيه فلقد أصبحت صائماً فأكل[(٨٤)] وأجمع العلماء أن هذا في صيام التطوع لا في الفريضة أو صيام النذر أو القضاء والكفارة، وكان ﷺ إذا وافق هذا اليوم يوم عاشوراء، أو يوم

(٧٧) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب استحباب صلاة الضحى ٢٣٦/٥ رقم ١٦٦٠.

(٧٨) رواه الترمذي في الشمائل المحمدية ص١٣٨ رقم ٢٨٤ تحقيق عزت عبيد الدعاس ـ دار الحديث ـ بيروت ط الثانية ١٩٨٥م، وصححه الألباني في الجامع الصغير ٢٦٦/٤ رقم ٤٨٣٦.

(٧٩) رواه البخاري في التهجد باب صلاة الضحى في السفر ٦٢/٣ رقم ١١٧٦، ومسلم في صلاة المسافرين باب استحباب صلاة الضحى ٢٣٨/٥- ٢٣٩ رقم ١٦٦٦.

(٨٠) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض ٢٧٠/٦ رقم ١٧٤١.

(٨١) رواه مسلم في الباب السابق ٢٧١/٦ رقم ١٧٤٢.

(٨٢) تقدم تخريجه برقم ٤٥.

(٨٣) هو التمر مع السمن والاقط. انظر: شرح مسلم للنووي ٢٧٦/٨.

(٨٤) رواه مسلم في الصيام باب جواز صوم النافلة بنية من النهار فبل الزوال وجواز فطر الصائم نفلاً من غير عذر ٢٧٥/٨- ٢٧٦ رقم ٢٧٠٧، ٢٧٠٨.

الاثنين، أو الخميس، أو أحد أيام البيض صامه كما قال ابن عباس[٨٥]: ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء[٨٦]] وقال كان لا يدع صوم أيام البيض في سفر ولا حضر[٨٧]] وقالت عائشة وأبو هريرة[٨٨]: كان رسول الله ﷺ يصوم الاثنين والخميس[٨٩]]

٨. وكان ﷺ يتفقد بيته من وجود المنكرات ويزيلها بيده وينكر على فاعلها امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم: ٦] وقوله ﷺ: [ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة[٩٠]].

(٨٥) هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ابن عم النبي ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بأربع ودعا له النبي ﷺ بالفهم في القرآن والحكمة وكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات بالطائف سنة ٦٨هـ وقيل سنة ٧٠هـ بعد أن ذهب بصره. انظر: تاريخ الصحابة ص١٤٨ وتقريب التهذيب ص٢٥١.

(٨٦) رواه البخاري في الصوم باب صيام يوم عاشوراء ٢٨٧/٤ رقم ٢٠٠٦، ومسلم في الصيام باب فضل صيام يوم عاشوراء ٢٥٢/٨- ٢٥٣ رقم ٢٦٥٧.

(٨٧) رواه النسائي في الصوم ١٩٨/٤- ١٩٩، والطبراني ١١/١٢ رقم ١٢٣٢٠ وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢٤٥/٤ رقم ٤٧٢٤.

(٨٨) هو حافظ الصحابة وأكثرهم حديثاً عن النبي ﷺ واختلف في اسمه ما لم يختلف في اسم مثله ولا ما يقاربه وأشهرها عبدالرحمن بن صخر الدوسي مات بالمدينة سنة ٥٧هـ وقيل ٥٨هـ وقيل ٥٩هـ وهو ابن ٧٨سنة. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ٣١٥/٥ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، وتقريب التهذيب ص٥٩٩- ٦٠٠.

(٨٩) رواه الترمذي في الصوم باب ما جاء في صوم يوم الاثنين والخميس ١٢١/٣ رقم ٧٤٥ وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه وابن ماجه في الصيام باب صيام يوم الاثنين والخميس ٥٥٣/١ رقم ١٧٣٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢٦٨/٤ رقم ٤٨٤٦.

(٩٠) رواه مسلم في الأمارة باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر ٤١٨/١٢ رقم ٤٧٠٦.

فعن عائشة قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وقد استترت بقرام[٩١] فيه تماثيل فلما رآه تلون وجهه وهتكه بيده وقال: أشد الناس يوم القيامة عذاباً الذين يشبهون بخلق الله[٩٢]] وفي رواية أنها أخذت نمطاً[٩٣] فسترته على الباب فلما قدم فرأى النمط عرفت الكراهية في وجهه فجذبه حتى هتكه أو قطعه وقال: إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين قالت: فقطعت منه وسادتين وحشوتهما ليفاً فلم يعب ذلك عليَّ[٩٤]] وقالت أيضاً: إن رسول الله ﷺ كان لا يدع في بيته شيئاً فيه تصاليب[٩٥] إلا نقضه[٩٦]]

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: أتاني جبريل عليه السلام فقال لي: أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أكون دخلت إلا أنه كان علي الباب تماثيل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب فمر برأس التمثال يقطع فيصير كهيئة الشجرة وأْمُرْ بالستر فليقطع فتجعل منه وسادتين منبوذتين توطآن ومر بالكلب فليخرج ففعل رسول الله ﷺ[٩٧]

٩. وإذا لم يكن النبي ﷺ مريضاً أو ليس معه في بيته ما يشغله أو يمنعه من الخروج إلى الناس فإنه يخرج لإجابة دعوة، أو زيارة مريض، أو زيارة

---

(٩١) القِرام بكسر القاف: الستر الرقيق، وبعضهم يزيد: وفيه رقم ونقوش، انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي ص٥٠٠ ـ المكتبة العلمية ـ بيروت.

(٩٢) رواه البخاري في الأدب باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالى ٥٣٣/١٠ رقم ٦١٠٩، ومسلم في اللباس والزينة باب تحريم تصوير صورة الحيوان.. الخ ٣١٤/١٤ رقم ٥٤١٩.

(٩٣) النمط: هو ظِهارة فراش ما ويُجمع على أنماط، وضرب من البسط له خمل رقيق. انظر لسان العرب لا بن منظور ٤١٧/٧- ٤١٨- دار صادر ـ بيروت.

(٩٤) رواه مسلم في اللباس والزينة باب تحريم تصوير صورة الحيوان ٣١٢/١٤ رقم ٥٤٨٦.

(٩٥) تصاليب جمع صليب كأنهم سموا ما كانت فيه صورة الصليب تصليباً تسمية بالمصدر. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣٩٨/١٠.

(٩٦) رواه البخاري في اللباس باب نقض الصور ٣٩٨/١٠ رقم ٥٩٥٢.

(٩٧) رواه أبو داود في اللباس باب في الصور ٧٤/٤ رقم ٤١٥٨ والترمذي في الأدب باب ما جاء ان الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب ١١٥/٥ رقم ٢٨٠٦ وقال: حديث حسن صحيح.

صاحب، أو إصلاح بين طائفتين، أو شراء، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو دعوة إلى الله، ونحو ذلك، ويقول حينما يخرج من بيته: بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم إني أعوذ بك أنْ أَضِلَّ أو أُضَلَّ أو أَزِلَّ أو أُزَلّ أو أَظلِمَ أو أُظْلَم أو أَجهل أو يُجهل عليَّ[(٩٨)] ثم ينطلق عليه الصلاة والسلام إلى شأنه من زيارة أو عمل ومن ذلك ما رواه الشيخان أن عتبان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد بدراً من الأنصار[(٩٩)] أنه أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم وددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى قال: فقال له رسول الله ﷺ سأفعل إن شاء الله قال عتبان فغدا رسول الله ﷺ وأبو بكر[(١٠٠)] حين ارتفع النهار فاستأذن فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال: أين تحب أن أصلي من بيتك؟ قال: فأشرت له إلى ناحية من البيت فقام رسول الله ﷺ فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم وحبسناه على خريزة[(١٠١)] صنعناها له فثاب في البيت[(١٠٢)] رجال من أهل الدار ذوو عدد فقال قائل منهم أين مالك بن الدخشن[(١٠٣)] فقال بعضهم

(٩٨) رواه أبو داود في الأدب باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول ٣٢٥/٤ رقم ٥٠٩٤، والترمذي في الدعوات باب ما يقول إذا خرج من بيته ٤٩٠/٥ رقم ٣٤٢٦ وقال حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٩٩) الخزرجي السالمي توفي زمن معاوية ﷺ وله رواية. انظر: تجريد أسماء الصحابة ٣٧٠/١.

(١٠٠) هو أبو بكر الصديق ابن أبي قحافة عبدالله بن عثمان بن عامر التيمي خليفة رسول الله ﷺ وأفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ مات سنة ١٣هـ وله ثلاث وستون سنة. انظر: تقريب التهذيب ص٢٥٥.

(١٠١) هي نوع من الأطعمة تصنع من لحم يقطع صغاراً ثم يصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذرّ عليه الدقيق وإن لم يكن فيه لحم فهو عصيدة. انظر: فتح الباري ٦٢٠/١.

(١٠٢) أي اجتمعوا والمراد بالدار: المحلة - أي الحي - انظر شرح مسلم للنووي ١٦٢/٥.

(١٠٣) هو مالك بن الدخشن ويقال: الدخيشن بالتصغير ويقال: الدُخشم بالميم الأنصاري الأوسي مختلف في نسبته شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، ولا يصح عنه النفاق. انظر: الاستيعاب لابن عبدالبر ٣٥٢/٣ والإصابة ٣٢٣/٣.

ذاك منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله ﷺ: لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله قال: الله ورسوله أعلم قال فإنا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين قال رسول الله ﷺ فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله[104]] وكان مما يقوم به عليه الصلاة والسلام في نهاره النظر في مصالح المسلمين والعناية بحفظ أموالهم كما روى الشيخان عن أنس[105] قال: لما ولدت أم سليم[106] يعني - أمه - قالت لي يا أنس أنظر لي هذا الغلام فلا يصيبن شيئاً حتى تغدو به على النبي ﷺ يحنكه[107] قال فغدوت - والغدو - الذهاب أول النهار - فإذا هو في الحائط - أي البستان - وعليه خميصة[108] حُويتيّة وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح[109]] أي يكوي الإبل

هكذا كان رسول الله ﷺ يشغل وقته بالعبادة والذكر والقيام بشؤون بيته والنظر في مصالح المسلمين.

(١٠٤) رواه البخاري في الصلاة باب المساجد في البيوت ٦١٨/١ رقم ٤٢٥ ومسلم في المساجد باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر ١٦١/٥ رقم ١٤٩٤.

(١٠٥) هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ، خدمه عشر سنين مشهور، مات سنة ٩٢هـ وقيل ٩٣هـ وقد جاوز المائة. انظر: تقريب التهذيب ص٥٤.

(١٠٦) هي أم سليم بنت ملحان الأنصارية الخزرجية النجارية اختلف في اسمها قيل: سهلة وقيل مليكة وقيل غير ذلك ويقال لها الغميصاء أو الرميصاء تزوجها أبو طلحة الأنصاري بإسلامه وكانت من عقلاء النساء والصحابيات الفاضلات ماتت في خلافة عثمان ﷺ. انظر: أسد الغابة ٥٩١/٥ وتقريب التهذيب ص٦٧٤.

(١٠٧) حنّكه يحنكه تحنيكاً، دلك حنكه إذا مضغ هو أو الصبي تمراً ثم دلكه بحنكه. انظر: القاموس المحيط للفيروز أبادي ٣٠٩/٣ - مصطفى البابي الحلبي - مصر - ط الثانية ١٩٥٢م.

(١٠٨) الخميصة: كساء من صوف أو خز ونحوهما مربع له أعلام، وقوله حويتية نسبة إلى الحويت وهو قبيلة أو موضع، وقيل في ضبطها غير ذلك. انظر: شرح مسلم للنووي ٣٢٥/١٤.

(١٠٩) رواه البخاري في اللباس باب الخميصة السوداء ٢٩١/١٠ رقم ٥٨٢٤، ومسلم في اللباس والزينة ٣٢٤/١٤ رقم ٥٥٢٠.

المبحث الثاني: هدي النبي ﷺ من صلاة الظهر إلى صلاة العصر:

وهكذا يكون دأبه عليه الصلاة والسلام حتى يؤذن لصلاة الظهر، وإذا كان في بيته فإنه يكون في مهنة أهله يخيط ثوبه ويخصف نعله قالت عائشة: [ما كان ﷺ إلا بشراً من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه فإذا سمع الأذان خرج إلى الصلاة](110) ثم يتوضأ وكان من هديه الوضوء لكل صلاة إلا في يوم فتح مكة فقد صلى الصلوات كلها بوضوء واحد فسأله عمر(111) رضي الله عنه عن ذلك فقال: عمداً صنعته يا عمر(112)] أي لأبين لكم جواز ذلك.

1. وكان هديه في الوضوء عدم الإسراف فيه فقد كان يتوضأ بالمد(113)]

ويقول عند ابتداء الوضوء: بسم اللّه(114) ثم يُكْفِيءُ من الإناء على كفيه فيغسلهما خارج الإناء ثلاثا ثم يتمضض ويستنشق مع الاستنثار ثلاثا بثلاث غرفات ثم يغسل وجهه ثلاثاً ثم يده اليمنى مع المرفقين ثلاثا ثم يده اليسرى كذلك ثم يدخل يده في الإناء فيمسح رأسه مرة واحدة مبتدئا بمقدم رأسه حتى يذهب بهما إلى قفاه ثم يردهما ثم يغسل رجليه مع الكعبين ثلاثاً(115)] وتارة

(110) رواه البخاري في الأذان باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج ١٩١/٢ رقم ٦٧٦، وأحمد ٢٥٦/٦ واللفظ له.

(111) هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي أبو حفص، أمير المؤمنين، مشهور، جم المناقب استشهد في ذي الحجة سنة ٢٣هـ. انظر: تجريد أسماء الصحابة ٣٩٧/١ وتقريب التهذيب ص٣٥٠.

(112) رواه مسلم في الطهارة باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد ١٦٨/٣- ١٦٩ رقم ٦٤٠.

(113) رواه البخاري في الوضوء باب الوضوء بالمد ٣٦٤/١ رقم ٢٠١، ومسلم في الحيض باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة.. الخ ٢٣٣/٤ رقم ٧٣٥.

(114) لقوله ﷺ لأصحابه [توضئوا بسم اللّه] رواه النسائي في الطهارة باب التسمية عند الوضوء ٦١/١ وأحمد ١٦٥/٣، وإسناده صحيح، ولحديث [لا وضوء لمن لم يذكر اسم اللّه عليه] رواه الترمذي في أبواب الطهارة باب ما جاء في التسمية عند الوضوء ٣٨/١ رقم ٢٥، وأحمد ٤١٨/٢ وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢٠٥/٦ رقم ٧٤٤٤.

(115) رواه البخاري في الوضوء باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ٣١١/١ رقم ١٥٩، ومسلم في الطهارة باب صفة الوضوء وكماله ١٠٠/٣ رقم ٥٣٧.

كــان يغـسل وجهـه ثلاثـاً ويديـه مـرتين[116]، وتـارة توضـأ مـرة مـرة ومـرتين مرتين[117] وكان يستاك عند وضوئه لقوله ﷺ [لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة[118]]

ولم يكن يدعو أثناء الوضوء ولم يثبت عنه شيء في ذلك فإذا انتهى من وضوئه قال: [أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده رسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين[119]]

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك[120]] ثم يصلي سنة الظهر القبلية أربع ركعات

في بيته[121]] ثم يخرج إلى الصلاة كهيئة خروجه في صلاة الفجر ثم يأمر الناس بتسوية صفوفهم ثم يكبر للصلاة ويسر بالقراءة فيها ويقرأ في الركعتين الأوليين مقدار ثلاثين آية في كل ركعة[122]] وأحياناً كان يقرأ فيهما بالسماء والطارق، والسماء ذات البروج، الليل إذا يغشى، ونحوها من السور[123]] وكان

---

(١١٦) روه البخاري في الوضوء باب مسح الرأس كله ١/٣٤٧ رقم ١٨٥.

(١١٧) رواه البخاري في الوضوء باب الوضوء مرة مرة وباب الوضوء مرتين مرتين ١/٣١١ رقم ١٥٧، ١٥٨.

(١١٨) رواه مسلم في الطهارة باب السواك ٣/١٣٥ رقم ٥٨٨.

(١١٩) رواه مسلم في الطهارة باب الذكر المستحب عقب الوضوء ٣/١١٣ رقم ٥٥٢، وزيادة [اللهم اجعلني من التوابين.. الخ] رواها الترمذي في أبوب الطهارة باب فيما يقال بعد الوضوء ١/٧٨ رقم ٥٥ وضعفها فقال: هذا حديث في سنده اضطراب ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء. اهـ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٥/٢٧٤ رقم ٦٠٤٣.

(١٢٠) رواه النسائي في عمل اليوم والليلة من السنن الكبرى ٦/٢٥ رقم ٩٩٠٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٥/٢٧٥ رقم ٦٠٤٦.

(١٢١) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب جواز النافلة قائماً وقاعداً.. الخ ٦/٢٥٣ رقم ١٦٩٦.

(١٢٢) رواه مسلم في الصلاة باب القراءة في الظهر والعصر ٤/٣٩٥ رقم ١٠١٤، ١٠١٥.

(١٢٣) رواه أبو داود في الصلاة باب قدر القراءة في صلاة الظهر والعصر ١/٢١٣ رقم ٨٠٥، ٨٠٦ والترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة في الظهر والعصر ٢/١١١ رقم ٣٠٧، وقال حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في صفة صلاة النبي ﷺ ص١١١ ـ المكتب الإسلامي ـ ط السادسة ١٣٩١هـ.

يطيل الركعة الأولى حتى أن الرجل ليذهب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يأتي منزله فيتوضأ ثم يأتي رسول الله ﷺ وهو لا يزال فيها مما يطولها[(١٢٤)] وأما الركعتان الأخيرتان فيقتصر فيهما على الفاتحة[(١٢٥)] وأحياناً يزيد عليهما بعض الآيات[(١٢٦)]

فإذا انصرف من صلاته ذكر الله تعالى على نحو ما سبق ثم ينصرف إلى بيته فيصلي فيه سنة الظهر البعدية ركعتين[(١٢٧)] ثم يتغدى ويَقيل لأنهم كما قال سهل[(١٢٨)] بن سعد الساعدي ما كانوا يقيلون ولا يتغدون في عهد النبي ﷺ إلا بعد الجمعة[(١٢٩)]

٢. وأحياناً كان لا يجد ما يتغدى به ويشتد عليه الجوع فيخرج يبحث عن من يضيفه كما في قصة أبي الهيثم[(١٣٠)] بن التيهان كما رواها أبو هريرة قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة وفي رواية عند الظهيرة فإذا هو بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال: وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوموا فقاموا معه فأتى رجلاً من الأنصار فإذا هو ليس في بيته فلما رأته

---

(١٢٤) رواه مسلم في الصلاة باب القراءة في الظهر والعصر ٣٩٧/٤ رقم ١٠٢٠.

(١٢٥) رواه مسلم في الباب السابق ٣٩٤/٤ رقم ١٠١٣.

(١٢٦) رواه مسلم في الباب السابق ٣٩٥/٤ رقم ١٠١٤، ١٠١٥.

(١٢٧) رواه مسلم انظر تخريجه رقم ١٢٦.

(١٢٨) هو سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الخزرجي الساعدي، أبو العباس، له ولأبيه صحبة، مشهور، مات سنه ٨٨هـ وقيل بعدها، وقد جاز المئة. تقريب التهذيب ص١٩٨.

(١٢٩) رواه البخاري في الجمعة باب قول الله تعالى ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ ٤٩٥/٢ رقم٩٣٩، ومسلم في الجمعة باب صلاة الجمعة حين تزول الشمس ٣٨٦/٦ رقم ١٩٨٨.

(١٣٠) أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري الأوسي قيل اسمه عبدالله وقيل مالك، مشهور بكنيته، حضر بيعة العقبة وكان نقيب بني عبد الأشهل مع أسيد بن حضير، وشهد بدراً والمشاهد كلها، وشهد صفين مع علي ﷺ ومات سنة ٢٠هـ أو ٢١هـ على الأصح. انظر: الاستيعاب بهامش الإصابة ١٩٩/٤، والإصابة ٢٠٩/٤.

المرأة قالت مرحباً وأهلاً فقال لها رسول الله ﷺ فأين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيافاً مني قال فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسْر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه وأخذ المدية - أي السكين - فقال له رسول الله ﷺ إياك والحلوب فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتُسألنّ عن هذا النعيم يوم القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم(١٣١)]

وهو بهذا عليه الصلاة والسلام يؤكد على ما جاء في سورة التكاثر من أنه لا مناص لأحد يوم القيامة من السؤال عما أنعم الله به عليه قال تعالى ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ١- ٨]

وأحياناً كان عليه الصلاة والسلام يقيل عند بعض أصحابه ولا يقيل في بيته فعن أم حرام(١٣٢) بنت ملحان وهي خالة أنس بن مالك وزوجة عبادة(١٣٣) بن الصامت أحد النقباء ﷺ قالت: أتانا النبي ﷺ يوماً فقال عندنا - أي نام وقت

---

(١٣١) رواه مسلم في الأشربة باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ٢١٠/١٣ رقم ٥٢٨١، والترمذي في الزهد باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ ٥٨٣/٤- ٥٨٤ رقم ٢٣٦٩، ورواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٥٨٣/٤ - دار المعرفة - بيروت ط الأولى ١٩٩٤م وفيه: خرج رسول الله ﷺ عند الظهيرة... بنحوه وقال ابن كثير: غريب من هذا الوجه.

(١٣٢) أم حرام بنت ملحان الأنصارية أخت أم سليم مشهورة بكنيتها ماتت شهيدة في خلافة عثمان ﷺ. الإصابة ٤٢٣/٤ وتقريب التهذيب ص٦٧٢.

(١٣٣) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو الوليد أحد النقباء بدري مشهور، مات بالرملة سنة ٣٤هـ وله ٧٢سنه وقيل عاش إلى خلافة معاوية. تقريب التهذيب ص٢٣٥.

القيلولة - فاستيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟ قال: أُريت قوماً من أمتي يركبون ظهر البحر كالملوك على الأسرة فقلت أدع الله أن يجعلني منهم قال فإنك منهم قالت ثم نام فاستيقظ أيضاً وهو يضحك فسألته فقال مثل مقالته فقلت أدع الله أن يجعلني منهم قال: أنتِ من الأولين قال أنس: فتزوجها عبادة بن الصامت بعْدُ فغزا في البحر فحملها معه فلما أن جاءت قُربتْ لها بغلة فركبتها فصرعتها فا اندقتْ عنقها(١٣٤)]

ونام في يوم آخر في بيت أبي طلحة(١٣٥) وهو زوج أم سليم فعن أنس بن مالك أن أم سليم وهي أمه أنها كانت تبسط للنبي ﷺ نطعاً(١٣٦) فيقيل عندها على ذلك النطع قال فإذا نام النبي ﷺ أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ثم جمعته في سُكٍّ وهو نائم(١٣٧)] والسك هو الطيب المخلط(١٣٨) وتارة كان عليه الصلاة والسلام لا يقيل بعد الظهر لأمر طارئ من أمور المسلمين كمجيء وفد للإسلام، أو إصلاح بين طائفتين، ونحو ذلك، ومن الوفود التي استقبلها بعد الظهر وفد عبد القيس(١٣٩) فقد روى الشيخان عن عائشة عن أم سلمة(١٤٠)

---

(١٣٤) رواه البخاري في الجهاد والسير باب من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم ٢٢/٦ رقم ٢٧٩٩، ومسلم في الجهاد باب فضل الغزو في البحر ٦١/١٣ رقم ٤٩١٢.

(١٣٥) أبو طلحة هو زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري النجاري مشهور بكنيته من كبار الصحابة شهد بدراً وما بعدها مات سنة ٣٤هـ. تقريب التهذيب ص١٦٣هـ.

(١٣٦) هو الجلد. انظر: شرح مسلم للنووي ٨٦/١٥.

(١٣٧) رواه البخاري في الاستئذان باب من زار قوماً فقال عندهم ٧٣/١١ رقم ٦٢٨١، ومسلم في الفضائل باب طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به ٨٧/١٥ رقم ٦٠١١.

(١٣٨) انظر: فتح الباري ٧٤/١١.

(١٣٩) هي قبيلة تسكن البحرين بين البصرة وعمان وقيل هي قصبة هجر، وعبدالقيس هو ابن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٩٥ - دار الكتب العلمية - بيروت ط الأولى ١٩٨٣م، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٣٤٦/١ - دار صادر - بيروت ١٩٨٤م.

(١٤٠) هي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية المخزومية، عاشت بعد النبي ﷺ ستين سنه وماتت سنة ٦٢هـ وقيل ٦١هـ وقيل غير ذلك. انظر: تقريب التهذيب ص٦٧١.

رضي الله عنهما أنه كان ينهى عن الركعتين بعد صلاة العصر قالت ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر فسألتهما عنهما سمعتك تنهى عنهما وأراك تصليهما فقال: إنه أتاني ناس من عبد قيس بإسلامهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان(١٤١)]

وخرج بعد الظهر للإصلاح بين بني عمرو(١٤٢) بن عوف ولم يرجع إلا وقد أقيمت صلاة العصر فعن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت صلاة العصر فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال أتصلي للناس فأقيم؟ قال: نعم فصل أبو بكر فجاء رسول الله ﷺ والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله فأشار إليه رسول الله أن أمكث مكانك فرفع أبو بكر يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله ﷺ من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف وتقدم رسول الله ﷺ فصلى فلما انصرف قال يا أبا بكر ما منعك أن تثب إذْ أمرتك فقال أبو بكر ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله ﷺ(١٤٣)]

---

(١٤١) رواه البخاري في السهو باب إذا كلِّم وهو يصلي فأشار بيده واستمع ١٢٦/٣ رقم ١٢٣٣، ومسلم في صلاة المسافرين باب معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما النبي ﷺ بعد العصر ٣٥٨/٦ رقم ١٩٣٠.

(١٤٢) بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، والأوس أحد قبيلتي الأنصار، وبنو عمرو بن عوف عدة أحياء منهم بنو سالم وبنو أمية بن زيد، وكانت منازلهم بقباء. انظر: جمهرة أنساب العرب ص٣٥٣، وفتح الباري ١٩٧/٢.

(١٤٣) رواه البخاري في الأذان باب من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول فتأخر الأول أو لم يتأخر جازت صلاته ١٩٦/٢ وفي الأحكام باب الأمام يأتي قوماً فيصلح بينهم ١٩٤/١٣ رقم ٧١٩٠، ومسلم في الصلاة باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ولم يخافوا مفسدة بالتقديم ٣٦٥/٤ رقم ٩٤٨.

المبحث الثالث: هدي النبي ﷺ من صلاة العصر إلى صلاة المغرب:

١. وكان ﷺ إذا أُذن لصلاة العصر توضأ كما سبق ولم يثبت عنه أن لها سنة قبلية أو بعدية إلا أنه ندب التنفل قبلها فقال [رحم الله امرءاً صلى قبل العصر أربعاً(١٤٤)] ثم يخرج من بيته ويدخل المسجد كهيئة ما سبق ويأمر الناس بتسوية صفوفهم ثم يكبر ويقرأ ويسر بالقراءة فيها ويقرأ في الركعتين الأوليين في كل ركعة بعد الفاتحة قدر خمس عشرة آية وفي الركعتين الأخيرتين قدر النصف من ذلك(١٤٥)] وأحياناً كان يقتصر فيهما على فاتحة الكتاب(١٤٦)] وكان يطول في الركعة الأولى ما لا يطول في الثانية(١٤٧)] وكان يسمعهم الآية أحياناً(١٤٨)] وهذه الصلاة هي الصلاة الوسطى كما بين ذلك النبي ﷺ يوم الأحزاب فقال: [شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم ناراً(١٤٩)] وقد أمر الله بالمحافظة عليها مع سائر الصلوات فقال ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] وحذر النبي ﷺ من التهاون بها وتفويتها فقال [من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله(١٥٠)] وقال الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله

(١٤٤) رواه أبو داود في الصلاة باب الصلاة قبل العصر ٢٣/٢ رقم ١٢٧١، والترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء في الأربع قبل العصر ٢٩٦/٢ رقم ٤٣٠ وقال حديث حسن غريب، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير ١٧٥/٣ رقم ٣٤٨٧.

(١٤٥) رواه مسلم في الصلاة باب القراءة في الظهر والعصر ٣٩٥/٤ رقم ١٠١٥.

(١٤٦) رواه البخاري في الأذان باب القراءة في الظهر ٢٨٤/٢ رقم ٧٥٩ ومسلم في الصلاة باب القراءة في الظهر والعصر ٣٩٤/٤ رقم ١٠١٣.

(١٤٧) رواه البخاري ومسلم، انظر: رقم ١٥١.

(١٤٨) المصدر السابق رقم ١٥١.

(١٤٩) رواه مسلم باب المساجد باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر ١٣٠/٥ رقم ١٤٢٤.

(١٥٠) رواه البخاري في مواقيت الصلاة باب من ترك صلاة العصر ٣٩/٢ رقم ٥٥٣.

وماله[151]] أي انتزع منه أهله وماله وسلب ذلك فبقي بلا أهل ولا مال فليحذر من تفويتها كحذره من ذهاب أهله وماله أما الذي يحافظ عليها فَيُكْتبُ له أجره مرتين كما قال ﷺ إن هذه الصلاة يعني العصر عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين[152]]

فإذا سلم من صلاته ذكر الله تعالى كما تقدم، وأحيانا يتعجل القيام لأمر ما كما قال عقبه[153] بن الحارث صليت وراء النبي ﷺ بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعاً فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجبوا من سرعته قال: ذكرت شيئاً من تبر - أي - ذهب عندنا فكرهت أن أبيته فأمرت بقسمته[154]] فإذا دخل بيته صلى ركعتين وهذا الوقت بالنسبة للأمة منهية عن الصلاة فيه لقوله ﷺ: [لا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس[155]] وسبب صلاته لهما أن وفد عبد القيس شغلوه عن الركعتين اللتين بعد الظهر حتى أذن العصر كما سبق، فصلاهما ﷺ قضاء وكان من هديه إذا عمل عملاً أثبته وداوم عليه[156]] ثم بعد ذلك يدور على نسائه يتفقد أحوالهن ويدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها[157]] وقد يحصل أن يشرب عسلاً في غير بيت صاحبة النوبة،

---

(١٥١) رواه البخاري في مواقيت الصلاة باب إثم من فاتته العصر ٣٧/٢ رقم ٥٥٢، ومسلم في المساجد باب التغليظ في تفويت صلاة العصر ١٢٧/٥ رقم ١٤١٦.

(١٥٢) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها ٣٥٣/٦ رقم ١٩٢٤.

(١٥٣) هو عقبة بن الحارث بن عمر النوفلي المكي صحابي من مسلمة الفتح، بقي إلى بعد الخمسين. تقريب التهذيب ص٣٣٤.

(١٥٤) رواه البخاري في الأذان باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم ٣٩٢/٢ رقم ٨٥١.

(١٥٥) سبق تخريجه رقم ٤٧.

(١٥٦) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره ٣١٢/٦- ٣١٣ رقم ١٨٢٤ وفي باب معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما النبي ﷺ بعد العصر ٣٦٠/٦ رقم ١٩٣١.

(١٥٧) رواه أبو داود في النكاح باب في القسم بين النساء ٢٤٣/٢ رقم ٢١٣٥.

فيغرن منها بعض أزواجه ويتآمرن عليه في الأمر من الأمور، وتهجره إحداهن إلى الليل[١٥٨)] وقد تراجعه في الشيء فيظل يومه غضبان[١٥٩)] حدثت عائشة أم المؤمنين قالت: كان رسول الله ﷺ يحب الحلواء والعسل وكان إذا صلى العصر دار على نسائه فيدنو منهن فدخل على حفصة[١٦٠] - الصواب زينب[١٦١] - فا حتبس عندها أكثر مما كان يحتبس فسألت عن ذلك فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل فسقت رسول الله ﷺ منه شربة فقلت أما والله لنحتالن له فذكرت ذلك لسودة[١٦٢] وقلت إذا دخل عليك فإنه سيدنو منك فقولي له يا رسول الله أكلت مغافير فإنه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح؟ ـ وكان رسول الله ﷺ يشتد عليه أن يوجد منه الريح ـ فإنه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له: جرست نحله العرفط ـ أي أكلت النحل الذي منه هذا العسل العرفط وهو نبات خبيث الرائحة ـ قالت عائشة: وسأقول ذلك له وقوليه أنت يا صفية[١٦٣] فلما دخل على سودة قالت له ذلك وكذلك قلن له ذلك عائشة

(١٥٨) رواه البخاري في النكاح باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها ١٨٧/٩ رقم ٥١٩١، ومسلم في الطلاق باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن ٣٣١/١٠ رقم ٣٦٧٩.

(١٥٩) رواه البخاري في التفسير باب تبتغي مرضات أزواجك ٥٢٥/٨ رقم ٤٩١٣، ومسلم في الطلاق باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن ٣٢٦/١٠ رقم ٣٦٧٦، ٣٦٧٩.

(١٦٠) هي أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما زوج النبي ﷺ وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي، وثبت أنه ﷺ طلقها ثم ارتجعها توفيت سنة ٤١هـ وقيل ٤٥هـ وقيل ٢٧هـ. الإستيعاب ٢٦١/٤.

(١٦١) هي زينب بنت جحش الأسدية أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث وقيل سنة خمس وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثه وقد تولى الله تعالى زواجها لنبيه ﷺ وكانت أول نساءه لحوقاً به توفيت سنة عشرين. الإصابة ٣٠٧/٤.

(١٦٢) هي أم المؤمنين سودة بنت زمعه القرشيه العامرية تزوجها النبي ﷺ بمكة بعد وفاة خديجه رضي الله عنها وكانت قبله تحت السكران بن عمرو وأسنت عند رسول الله ﷺ وخشيت أن يطلقها فوهبت يومها لعائشة رضي الله عنها توفيت في آخر خلافة عمر ﷺ. أسد الغابة ٤٨٤/٥.

(١٦٣) هي أم المؤمنين صفيه بنت حيي بن أخطب النضيري زوج النبي ﷺ، أعتقها رسول الله ﷺ وجعل عتقها صداقها ماتت في إمارة معاوية ﷺ وقيل سنة ست وثلاثين في خلافة علي ﷺ. تاريخ الصحابة ص١٣٩.

وصفية فلما دخل على حفصة قالت يا رسول الله ألا أسقيك منه قال لا حاجة لي به[(١٦٤)] فحرم العسل على نفسه وقيل: بل حرم أمته، وقيل بل تواطئن عليه في طلب النفقة فآلى منهن شهراً في المسجد ثم نزل القرآن بتخييرهن وعتابه في تحريم ما أحل الله له وكفارة ذلك[(١٦٥)] قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴾ [الأحزاب: ٢٨] وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [التحريم: ١]

وأحياناً كان عليه الصلاة والسلام يدعى إلى طعام بعد صلاة العصر فيمكث عند صاحب الدعوة إلى قبيل الغروب، فعن أنس بن مالك أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ العصر فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله إنا نريد أن ننحر جزوراً[(١٦٦)] لنا ونحن نحب أن تحضرها قال نعم فانطلق وانطلقنا معه فوجدنا الجزور لم تنحر فنحرت ثم قطعت ثم طبخ منها ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس[(١٦٧)] وهكذا يكون شأنه عليه الصلاة والسلام حتى يؤذن المغرب

المبحث الرابع: (هدي النبي ﷺ من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء)

١. وكان ﷺ إذا أُذن لصلاة المغرب انتظر بمقدار صلاة ركعتين وقد أمر بذلك فقال [صلوا قبل المغرب، صلوا قبل المغرب، صلوا قبل المغرب، قال في الثالثة: لمن شاء[(١٦٨)]]

---

(١٦٤) رواه البخاري في الحيل باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر ٣٥٩/١٢ رقم ٦٩٧٢، ومسلم في الطلاق باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق.

(١٦٥) رواه البخاري في التفسير - سورة التحريم ٥٢٤/٨، ٥٢٥ رقم ٤٩١٢، ٤٩١٣، ومسلم في الطلاق باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن ٣٢٣/١٠ رقم ٣٦٧٥ فما بعده.

(١٦٦) الجزور بفتح الجيم لا يكون إلا من الإبل. شرح مسلم للنووي ١٢٧/٥.

(١٦٧) رواه مسلم في المساجد باب استحباب التبكير بالعصر ١٢٦/٥ رقم ١٤١٣.

(١٦٨) رواه البخاري في التهجد باب الصلاة قبل المغرب ٧١/٣ رقم ١١٨٣.

وكان يرى أصحابه يصلونها فلم يأمرهم بها أمر إيجاب ولم ينههم عنها[(١٦٩)] وقال أنس: كنا بالمدينة فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدروا السواري ـ أي أعمدة المسجد ـ فيركعون ركعتين حتى أن الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصليهما[(١٧٠)] وهي تدخل أيضاً تحت عموم قوله ﷺ [بين كل أذانين صلاة قالها ثلاثا وقال في الثالثة لمن شاء[(١٧١)] ثم تقام الصلاة ويأمر بتسوية الصفوف ثم يكبر ويقرأ ويجهر بالقراءة في الركعتين الأوليين وينوع القراءة فيهما فتارة يقرأ بقصار المفصل حتى أنهم إذا انصرفوا ليبصر أحدهم مواقع نبله[(١٧٢)] وتارة بطوال المفصل وأوساطه الطور والمرسلات ونحوهما[(١٧٣)] وأحياناً كان يقرأ بطولى الطوليين[الأعراف والأنعام[(١٧٤)] وتارةً [بالأنفال في الركعتين[(١٧٥)] [ويقتصر في الركعة الأخيرة على الفاتحة[(١٧٦)] فإذا انصرف من صلاته ذكر اللّه تعالى على نحو ما سبق ثم يقوم

---

(١٦٩) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب ٣٦٢/٦ رقم ١٩٣٥.

(١٧٠) رواه مسلم في الباب السابق ٣٦٢/٥ رقم ١٩٣٦.

(١٧١) رواه البخاري في الأذان باب كم بين الأذان والإقامة، ومن ينتظر الإقامة ١٢٦/٢ رقم ٦٢٤ ومسلم في صلاة المسافرين باب بين كل أذانين صلاة ٢٦٢/٦ رقم ١٩٣٧.

(١٧٢) رواه البخاري في مواقيت الصلاة باب وقت المغرب ٤٩/٢ رقم ٥٥٩ / ومسلم في المساجد باب بيان أن أول وقت المغرب عند غروب الشمس ١٣٨/٥ رقم ١٤٣٩، وابن خزيمة ٢٦١/١ رقم ٥٢٠.

(١٧٣) رواه البخاري في الأذان باب القراءة في المغرب ٢٨٧/٢ رقم ٧٦٣ وباب الجهر في المغرب ٢٨٩/٢ رقم ٧٦٥، ومسلم في الصلاة باب القراءة في المغرب ٤٠٢/٤ رقم ١٠٣٣، ١٠٣٥.

(١٧٤) رواه البخاري في الأذان باب القراءة في المغرب ٢٨٧/٢ رقم ٧٦٤، وابن خزيمة ٢٥٩/١ ـ ٢٦٠ رقم ٥١٦، ٥١٧ وانظر: فتح الباري ٢٨٩/٢.

(١٧٥) رواه الطبراني ١٢٥/٥ رقم ٤٨٢٤ وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. انظر: مجمع الزوائد ١١٨/٢ وصححه الألباني في صفة صلاة النبي ﷺ ص١١٥.

(١٧٦) رواه مسلم انظر: تخريج الحديث ١٢٩.

فيدخل بيته فيصلي فيه سنة المغرب البعدية[177]] يقرأ في الأولى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وفي الثانية ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[178] وكان إذا أمسى قرأ أذكار المساء[179]]، وكان يجتمع مع نسائه كل ليلة بعد المغرب في بيت صاحبة النوبة يتحدث معهن ويؤانسهن وذلك لطول الفترة التي تفصل كل واحدة عن نوبتها روى أنس قال: كان للنبي ﷺ تسع نسوة فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسع فكن يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها فكان في بيت عائشة فجاءت زينب فمد يده إليها فقالت هذه زينب فكف النبي ﷺ يده فتقاولتا حتى استخبتا ـ أي ارتفعت أصواتهما ـ وأقيمت الصلاة فمر أبو بكر على ذلك فسمع أصواتهما فقال اخرج يا رسول الله إلى الصلاة ـ أي صلاة العشاء ـ واحث في أفواههن التراب فخرج النبي ﷺ فقالت عائشة الآن يقضي النبي ﷺ صلاته فيجيء أبو بكر فيفعل بي ويفعل فلما قضى النبي ﷺ صلاته أتاها أبو بكر رضي الله عنه فقال لها قولاً شديداً وقال: أتصنعين هذا؟[180]]

وكان عليه الصلاة والسلام يتعشى بعد المغرب[181] وهكذا كانت عادة الناس في ذلك الوقت وقد وجههم إلى البدء بالعشاء قبل الصلاة وذلك حتى يتفرغ المصلي لصلاته والخشوع فيها فقال: [إذا أقيمت الصلاة وحضر العَشاءُ فابدؤا

(١٧٧) رواه البخاري في التهجد باب التطوع بعد المكتوبة ٦٠/٣ رقم ١١٧٢، ومسلم في صلاة المسافرين باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن ٢٥٢/٥ رقم ١٦٩٥ وباب جواز النافلة قائماً وقاعداً ٢٥٣/٥ رقم ١٦٩٦.

(١٧٨) رواه النسائي في الافتتاح باب القراءة في الركعتين بعد المغرب ١٧٠/٢، وأحمد ٩٥/٢، وهو حديث صحيح انظر: صفة صلاة النبي ﷺ للألباني ص١١٥.

(١٧٩) سبق تخريجها في أذكار الصباح انظر: الأرقام من ٤٩ فما بعد فإن هذه الأذكار كان يقولها إذا أصبح وإذا أمسى مع تغيير بعض الكلمات.

(١٨٠) رواه مسلم في الرضاع باب القسم بين الزوجات ٢٨٨/١٠ رقم ٣٦١٣.

(١٨١) رواه البخاري في مواقيت الصلاة باب السمر مع الضيف والأهل ٩٠/٢ رقم ٦٠٢، ومسلم في الأطعمة باب إكرام الضيف وفضل إيثاره ٢٤٤/١٤ رقم ٥٣٣٣.

بالعشاء[182]] بل هذا الحكم في جميع الصلوات وليس في صلاة العشاء فقط [لا صلاة بحضرة الطعام ولا هو يدافعه الأخبثان[183]]

٢. وكان ﷺ هديه في الطعام والشراب أعظم الهدي وأحسنه وأتمه وأكمله فكان لا يرد موجوداً ولا يتكلف مفقوداً وما قرب إليه شيء من الطيبات إلا أكله إلا أن تعافه نفسه كالضب وعلل امتناعه عن أكله بقوله [لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه[184]]

وما عاب طعاماً قط ان اشتهاه أكله وإن لم يرغب فيه تركه[185]] وكان يحب اللحم وأحبه إليه الذراع[186]] وأكل الدجاج[187] والحبارى[188] وحمار الوحش[189] والأرنب[190] وطعام البحر[191] وأكل الشواء[192] والخبز بالخل[193] والثريد[194] وأكل الخبز بالإهالة[195] وهي الشحم المذاب وأكل من

(١٨٢) رواه البخاري في الأذان باب إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة ١٨٦/٢ رقم ٦٧١- ٦٧٢ - ٦٧٣، ومسلم في المساجد باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال ٤٧/٥ رقم ١٢٤١ فما بعده.

(١٨٣) رواه مسلم في الباب السابق ٤٩/٥ رقم ١٢٤٦، (والأخبثان هما البول والغائط).

(١٨٤) رواه البخاري في الأطعمة باب ما كان النبي ﷺ لا يأكل حتى يسمى له فيعلم ما هو ٤٤٥/٩ رقم ٥٣٩١، ومسلم في الصيد والذبائح باب إباحة الضب ١٠٠/١٣ رقم ٥٠٠٩.

(١٨٥) رواه البخاري في الأطعمة باب ما عاب النبي ﷺ طعاماً ٤٥٨/٩ رقم ٥٤٠٩، ومسلم في الأشربة باب لا يعيب الطعام ٢٥٢/١٣ رقم ٥٣٤٨.

(١٨٦) رواه البخاري في أحاديث الأنبياء باب قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ هود ٢٥، ٤٢٨/٦ رقم ٣٣٤٠وأحمد ٣٠٣/٣.

(١٨٧) رواه البخاري في الذبائح والصيد باب لحم الدجاج ٥٦١/٩ رقم ٥٥١٧، ومسلم في الأيمان باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها ١١٤/١١ رقم ٤٢٤١.

(١٨٨) رواه أبو داود في الأطعمة باب في أكل لحم الحبارى ٣٥٤/٣ رقم ٣٧٩٧، والترمذي في الأطعمة باب ما جاء في أكل الحبارى ٢٧٢/٤ رقم ١٨٢٨ وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. اهـ والحُبارى: طائر بري معروف.

(١٨٩) رواه البخاري في الذبائح والصيد باب التصيد على الجبال ٥٢٨/٩ رقم ٥٤٩٢، ومسلم في الحج باب تحريم الصيد للمُحرم ٣٥٠/٨ رقم ٢٨٤٩، ٢٨٥٠.

الكبد المشوية[١٩٦] والقديد[١٩٧] والدباء[١٩٨] والأقط بالسمن[١٩٩] وأكل الجبن[٢٠٠] وأكل الخبز بالزيت[٢٠١] والبطيخ بالرطب[٢٠٢]

(١٩٠) رواه البخاري في الذبائح والصيد باب الأرنب ٥٧٨/٩ رقم ٥٥٣٥، ومسلم في الصيد والذبائح باب إباحة الأرنب ١٠٥/١٣ رقم ٥٠٢٢.

(١٩١) رواه البخاري في المغازي باب غزوة سيف البحر ٦٧٨/٧ رقم ٤٣٦٢، ومسلم في الصيد والذبائح باب إباحة ميتة البحر ٨٦/١٣ رقم ٤٩٧٤.

(١٩٢) رواه البخاري في الأطعمة باب من أكل حتى شبع ٤٣٧/٩ رقم ٥٣٨٢، ومسلم في الأشربة باب إكرام الضيف وفضل إيثاره ٢٤٣/١٤ رقم ٥٣٣٢.

(١٩٣) رواه مسلم في الأشربة باب فضيلة الخل والتأدم به ٢٣٥/١٤ رقم ٥٣٢٠.

(١٩٤) رواه البخاري في الأطعمة باب الثريد ٤٦٢/٩ رقم ٥٤٢٠، ومسلم في الأشربة باب جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين ٢٢١/١٣ رقم ٥٢٩٣ - ٥٢٩٥.

(١٩٥) رواه البخاري في البيوع باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة ٣٥٤/٤ رقم ٢٠٦٩.

(١٩٦) رواه البخاري ومسلم، انظر: تخريج الحديث ٢٠٠.

(١٩٧) رواه البخاري في الأطعمة باب القديد ٤٧٤/٩، ومسلم في الأشربة باب جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين ٢٢١/١٣ رقم ٥٢٩٣، والقديد هو اللحم المملوح المجفف في الشمس. انظر: النهاية في غريب الحديث ٢٢/٤.

(١٩٨) رواه البخاري ومسلم. انظر: تخريج الحديث السابق ٢٠٥، والدباء هو اليقطين. انظر: شرح مسلم للنووي ٢٢١/١٣.

(١٩٩) رواه البخاري في الأطعمة باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة ٤٤٠/٩- ٤٤١ رقم ٥٣٨٧، ٥٣٨٩ وباب الأقط ٤٥٥/٩ رقم ٥٤٠٢، ومسلم في الصيد والذبائح باب إباحة الضب ١٠٢/١٣ رقم ٥٠١٣.

(٢٠٠) رواه أبو داود في الأطعمة باب في أكل الجبن ٣٥٩/٣ رقم ٣٨١٩، وإسناده حسن.

(٢٠١) رواه أبو داود في الأطعمة باب ما جاء في الدعاء لرب الطعام إذا أكل عنده ٣٦٧/٣ رقم ٣٨٥٤ وإسناده صحيح.

(٢٠٢) رواه البخاري في الأطعمة باب القثاء بالرطب ٤٧٥/٩رقم ٥٤٤٠، ومسلم في الأشربة باب أكل القثاء بالرطب ٢٢٣/١٣ رقم ٥٢٩٨، وأبو داود في الأطعمة باب في الجمع بين لونين في الأكل ٣٦٣/٣ رقم ٣٨٣٦.

والتمر بالزبد[٢٠٣] وكان يحب الحلواء[٢٠٤] والعسل، ويشرب اللبن خالصاً[٢٠٥]، ومشوبا[٢٠٦] وشرب نقيع التمر[٢٠٧] وكان يأكل مما يليه[٢٠٨] ويأكل بيمينه، ولا يقرن[٢٠٩]، ويأكل بثلاث أصابع[٢١٠] فإذا فرغ لعقها، ويأمر من سقطت لقمته أن يأخذها ويميط عنها الأذى ويأكلها ولا يدعها للشيطان[٢١١]] وكان يجلس في طعامه على الأرض متوركاً على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر قدمه اليمنى[٢١٢]] وكان أحيانا يأكل وهو مقع[٢١٣]]، ولا يأكل وهو

(٢٠٣) رواه أبو داود في الموضع السابق ٣٦٣/٣ رقم ٣٨٣٧، وابن ماجة في الأطعمة باب التمر بالزبد ١١٠٦/٢ رقم ٣٣٣٤ وإسناده صحيح.

(٢٠٤) رواه البخاري ومسلم انظر: تخريج حديث ١٧٠.

(٢٠٥) رواه البخاري في الأشربة باب شرب اللبن ٧٢/١٠ رقم ٥٦٠٧، ومسلم في الأشربة باب جواز شرب اللبن ١٨٠/١٣ رقم ٥٢٠٦.

(٢٠٦) رواه البخاري في الأشربة باب شرب اللبن بالماء ٧٧/١٠ رقم ٥٦١٢، ومسلم في الأشربة باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ ١٩٩/١٣ رقم ٥٢٥٧.

(٢٠٧) رواه البخاري في النكاح باب حق إجابة الوليمة والدعوة ١٤٩/٩ رقم ٥١٧٦، ومسلم في الأشربة باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكراً ١٧٧/١٣ رقم ٥٢٠١.

(٢٠٨) رواه البخاري في الأطعمة باب التسمية على الطعام والأكل باليمين ٤٣١/٩ رقم ٥٣٧٦، ومسلم في الأشربة باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ١٩٣/١٣ رقم ٥٢٣٧.

(٢٠٩) رواه البخاري في الأطعمة باب القران في التمر ٤٨٢/٩ رقم ٥٤٤٦، ومسلم في الأشربة باب نهي الأكل مع جماعة عن قران تمرتين ونحوهما في لقمة إلا بإذن أصحابه ٢٢٥/١٣رقم ٥٣٠١.

(٢١٠) رواه مسلم في الأشربة باب استحباب لعق الأصابع والقصعة ٢٠٤/١٣ رقم ٥٢٦٥.

(٢١١) رواه مسلم في الباب السابق ٢٠٥/١٣ رقم ٥٢٦٩ فما بعده.

(٢١٢) رواه ابن ماجة في الأطعمة باب الأكل متكئاً ١٠٨٦/٢ رقم ٣٢٦٣ ورجاله ثقات وروى نحوه أبو داود في الأطعمة باب ما جاء في الأكل من أعلى الصفحة ٣٤٨/٣ رقم ٣٧٧٣ وفي كلا الحديثين أن النبي ﷺ جثى على ركبتيه وقال ابن القيم رحمه الله: ويذكر عنه ﷺ أنه كان يجلس للأكل متوركاً على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر قدمه اليمنى تواضعاً لربه عز وجل وأدباً بين يديه واحتراماً للطعام وللمؤاكل. اهـ انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد ٢٢١/٤ ـ تحقيق شعيب الأرناؤط وعبدالقادر الأرناؤط ـ مؤسسة الرسالة ـ ط العاشرة ١٩٨٥م. قلت: ولم أقف على ذلك فيما بين يدي من كتب الحديث.

(٢١٣) رواه مسلم في الأشربة باب استحباب تواضع الأكل وصفة قعوده ٢٢٤/١٣ رقم ٥٢٩٩. والإقعاء في الأكل هو: أن يجلس على إليتيه وينصب ساقيه. انظر: شرح مسلم للنووي ٢٢٤/١٣.

متكئ[(٢١٤)] لأنه من فعل الجبابرة والمتكبرين وما أكل على خوان قط[(٢١٥)] - يعني طاولة -، وكان يسمي الله تعالى في أول طعامه فيقول [بسم الله[(٢١٦)]] ويحمده في آخره عند انقضائه ويقول [الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا[(٢١٧)]] وأحيانا يقول: الحمد لله الذي أطعمنيه ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة[(٢١٨)]] وأحياناً يقول [الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكلَّ بلاء حسن أبلانا الحمد لله الذي أطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسى من العري وهدى من الضلالة وبصّر من العمى وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا الحمدلله رب العالمين[(٢١٩)]] وتارة يقول: [الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا[(٢٢٠)]] وتارة يقول: [الحمدلله الذي كفانا وآوانا غير مكفي ولا مكفور، وقال مرة: لك الحمد ربّنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغني ربنا[(٢٢١)]]

المبحث الخامس: (هدي النبي ﷺ من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر)

١. وكان ﷺ يبقى في بيته بعد المغرب حتى يؤذن العشاء فإذا سمع المؤذن قال مثل ما يقول وكذلك هو هديه في سائر الأوقات وقد أمر بذلك أمته فقال: [إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا

(٢١٤) رواه البخاري في الأطعمة باب الأكل متكئاً ٤٥١/٩ رقم ٥٣٩٨.

(٢١٥) رواه البخاري في الأطعمة باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة ٤٤٠/٩ رقم ٥٢٢٨.

(٢١٦) رواه مسلم في الأشربة باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ١٩٠/١٣ رقم ٥٢٢٨.

(٢١٧) رواه البخاري في الأطعمة باب ما يقول إذا فرغ من طعامه ٤٩٣/٩ رقم ٥٤٥٨.

(٢١٨) رواه أبو داود في اللباس ٤٢/٤ رقم ٤٠٢٣، والترمذي في الدعوات باب ما يقول إذا فرغ من الطعام ٥٠٨/٥ رقم ٣٤٥٨ وقال: حديث حسن غريب.

(٢١٩) رواه ابن حبان في صحيحه (الاحسان ٣٢٦/٧ رقم ٥١٩٦.

(٢٢٠) رواه أبو داود في الأطعمة باب ما يقول الرجل إذا طعم ٣٦٦/٣ رقم ٣٨٥١، واسناده صحيح.

(٢٢١) رواه البخاري في الأطعمة باب ما يقول إذا فرغ من طعامه ٤٩٣/٩ رقم ٥٤٥٩.

تبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة وفي رواية (دخل الجنة) [222]] وتارة كان يأمر من يجيب المؤذن أن يقول: [لا حول ولا قوة إلا بالله[223]] عند سماعه حي على الصلاة حي على الفلاح وفي هذا الحديث وغيره من الأحاديث تتأكد خمس سنن في حق من يستمع الأذان:

الأولى: أن يقول مثلما يقول المؤذن إلا في الحيعلتين فيقول لا حول ولا قوة إلا بالله

الثانية: أن يقول عند الشهادتين: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا] فإنه من قال ذلك غفر له ذنبه[224]].

الثالثة: الصلاة على النبي ﷺ بعد فراغ الأذان.

الرابعة: الدعاء للنبي ﷺ بنيل الوسيلة وصفتها أن يقول: [اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد[225]].

الخامسة: يدعوا لنفسه بما شاء من خيري الدنيا والآخرة فإن الدعاء حينئذ لا يرد[226]]

ثم يخرج عليه الصلاة والسلام من بيته ويدخل المسجد كهيئة ما سبق ثم تقام الصلاة ويأمر بتسوية الصفوف ثم يكبر ويقرأ ويجهر بالقراءة في الركعتين

---

(٢٢٢) رواه مسلم في الصلاة باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه.. الخ ٣٠٧/٤ رقم ٨٤٧، ٨٤٨.

(٢٢٣) رواه مسلم في الموضع السابق ٣٠٩/٤ رقم ٨٤٨.

(٢٢٤) رواه مسلم في الموضع السابق ٣١٠/٤ رقم ٨٤٩.

(٢٢٥) رواه البخاري في الأذان باب الدعاء عند الأذان ١١٢/٢ رقم ٦١٤، وقوله [إنك لا تخلف الميعاد] رواه البيهقي ٤١٠/١ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ وإسناده صحيح على شرط البخاري وقال الألباني في إرواء الغليل ٢٦١/١ حديث رقم ٢٤٣ أنها شاذة.

(٢٢٦) رواه أبو داود في الصلاة باب ما جاء في الدعاء بين الأذان والإقامة ١٤٤/١ رقم ٥٢١، والترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة ٤١٦/١ رقم ٢١٢ وقال: حديث حسن صحيح.

الأولين وكان يقرأ فيهما من وسط المفصل[٢٢٧]] والشمس وضحاها[٢٢٨]] وإذا السماء انشقت[٢٢٩]]، والتين والزيتون[٢٣٠]]، ونحو ذلك من السور، ونهى عن إطالة القراءة فيها وقال لمعاذ[٢٣١] بن جبل حينما صلى بأصحابه وطول بهم حيث افتتح سورة البقرة: [أتريد أن تكون فتاناً إذا أممت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى واقرأ باسم ربك، والليل إذا يغشى فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة[٢٣٢]] وكان يسر في الركعتين الأخيرتين ويقتصر فيهما على الفاتحة[٢٣٣]] ثم يسلم ويذكر الله تعالى، وكان يكره النوم قبل العشاء[٢٣٤] والحديث بعدها إلا ما كان في مصلحة أو علم أو سمر مع الأهل ونحو ذلك، فقد كان يسمر مع أبي بكر في الأمر من أمور المسلمين[٢٣٥]] وقال

---

(٢٢٧) رواه النسائي في الافتتاح باب تخفيف القيام والقراءة ١٦٧/٢ وسنده صحيح.

(٢٢٨) رواه النسائي في الافتتاح باب القراءة في العشاء الآخرة بالشمس وضحاها ١٧٣/٢، والترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة في صلاة العشاء ١١٤/٢ رقم ٣٠٩ وقال: حديث حسن.

(٢٢٩) رواه البخاري في الأذان باب الجهر في العشاء ٢٩٢/٢ رقم ٧٦٦ ومسلم في المساجد باب سجود التلاوة ٨٠/٥ رقم ١٣٠٤.

(٢٣٠) رواه البخاري في الأذان باب الجهر في العشاء ٢٩٢/٢ رقم ٧٦٧ وباب القراءة في العشاء ٢٩٣/٢ رقم ٧٦٩ ومسلم في الصلاة باب القراءة في العشاء ٤٠٤/٤ رقم ١٠٣٨.

(٢٣١) هو معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي، من أعيان الصحابة وشهد بدراً وما بعدها مات بالشام سنة ١٨هـ. تقريب التهذيب ص٤٦٨.

(٢٣٢) رواه البخاري في الأذان باب من شكا إمامه إذا طول ٢٣٤/٢ رقم ٧٠٥، ومسلم قي الصلاة باب القراءة في العشاء ٤٠٤/٤ رقم ١٠٤٠.

(٢٣٣) رواه البخاري في الأذان باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت ٢٧٦/٢ رقم ٧٥٥ وفي باب يقرأ في الأخيرتين بفاتحة الكتاب ٣٠٤/٢ رقم ٧٧٦، ومسلم في الصلاة باب القراءة في الظهر والعصر ٣٩٦/٤ رقم ١٠١٦، والإسرار في الركعتين الأخيرتين مجمع عليه بين المسلمين كافة.

(٢٣٤) رواه البخاري في مواقيت الصلاة باب ما يكره من النوم قبل العشاء ٥٩/٢ رقم ٥٦٨، ومسلم في المساجد باب استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها وهو التغليس ١٤٨/٥ رقم ١٤٦٢.

(٢٣٥) رواه الترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء من الرخصة في السمر بعد العشاء ٣١٥/١ رقم ١٦٩، وأحمد ٢٦/١، وصحح الشيخ أحمد شاكر إسناده في تعليقه على سنن الترمذي.

عبدالله بن عمر: صلى بنا النبي ﷺ العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال: [أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد(٢٣٦)]

وبوب عليه البخاري فقال: باب السمر في العلم، وقال: ابن عباس رضي الله عنهما بت عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد(٢٣٧)]

وفي حديث أنس أن رجلين خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة - وفي رواية - أنهما تحدثا عند رسول الله ﷺ حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل منهما عُصَيّة - وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما، ومشى كل منها في ضوء عصاه حتى بلغ أهله(٢٣٨)]

ثم يدخل بيته عليه الصلاة والسلام ويصلي ركعتين سنة العشاء(٢٣٩) ثم يسمر مع أهله ساعة كما تقدم ثم ينام وكان لا ينام حتى يقرأ ((الم تنزيل - السجدة)) ((وتبارك الذي بيده الملك(٢٤٠))) ((وبني اسرائيل)) ((والزمر(٢٤١))) ((وقل يا أيها الكافرون(٢٤٢)))

---

(٢٣٦) رواه البخاري في العلم باب السمر في العلم ٢٥٥/١ رقم ١١٦.

(٢٣٧) رواه البخاري في التفسير باب إن في خلق السماوات والأرض ٨٣/٨ رقم ٤٥٦٩، ومسلم في صلاة المسافرين باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ٢٩٢/٦ رقم ١٧٩٥.

(٢٣٨) رواه البخاري في مناقب الأنصار باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما ١٥٦/٧ رقم ٣٨٠٥ وأحمد ١٣٧/٣- ١٣٨.

(٢٣٩) رواه مسلم انظر تخريج الحديث ١٢٦.

(٢٤٠) رواه الترمذي في فضائل القرآن باب ما جاء في فضل سورة الملك ١٦٥/٥ رقم ٢٨٩٢، وأحمد ٣٤٠/٣ وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢٥٠/٤ رقم ٤٧٤٩.

(٢٤١) رواه الترمذي في فضائل القرآن باب (٢١) ١٨١/٥ رقم ٢٩٢٠ وقال: حديث حسن غريب وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢٥٠/٤ رقم ٤٧٥٠.

(٢٤٢) رواه الطبراني كما في مجمع الزوائد ١٢١/١٠ وقال الهيثمي: وفيه يحي الحماني وجابر الجعفي وكلاهما ضعيف وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢٠٣/٤ رقم ٤٥٢٤، وله شاهد حسن عند أبي داود في

وكان إذا آوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما المعوذات ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات(٢٤٣)] ثم يضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول [اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك(٢٤٤)] ثلاث مرات، ويقول [باسمك اللهم أموت وأحيا(٢٤٥)] [باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فا حفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين(٢٤٦)] [اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفاها لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها اللهم إني أسألك العافية(٢٤٧)] [الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي(٢٤٨)] [اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر(٢٤٩)] [بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني في النديِّ

الأدب باب ما يقال عند النوم ٣١٢/٤ رقم ٥٠٥٥ من طريق أبي إسحاق عن فروة بن نوفل عن أبيه أن النبي ﷺ قال لنوفل: [اقرأ (قل يا أيها الكافرون) ثم نم على خاتمتها فإنها براة من الشرك] اهـ.

(٢٤٣) رواه البخاري في فضائل القرآن باب فضل المعوذات ٦٧٩/٨ رقم ٥٠١٧.

(٢٤٤) رواه أبو داود في الأدب باب ما يقال عند النوم ٣١٠/٤- ٣١١ رقم ٥٠٤٥، والترمذي في الدعوات باب (١٨) ٤٧١/٥ رقم ٣٣٩٨ وقال: حديث حسن صحيح.

(٢٤٥) رواه البخاري في الدعوات باب ما يقول إذا نام ١١٧/١١ رقم ٦٣١٢، ومسلم في الذكر والدعاء باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ٣٧/١٧ رقم ٦٨٢٥.

(٢٤٦) رواه البخاري في الدعوات باب (١٣) ١٣٠/١١ رقم ٦٣٢٠، ومسلم في الذكر والدعاء باب ما يقول عند النوم ٣٩/١٧ رقم ٦٨٣٠.

(٢٤٧) رواه مسلم في الباب السابق ٣٧/١٧ رقم ٦٨٢٦.

(٢٤٨) رواه مسلم في الباب السابق ٣٩/١٧ رقم ٦٨٣٢.

(٢٤٩) رواه مسلم في الباب السابق ٣٨/١٧ رقم ٦٨٢٧.

الأعلى[٢٥٠]] وقال للبراء[٢٥١] بن عازب: إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: [اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك أمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول[٢٥٢]]

وقال لعلي[٢٥٣] وفاطمة[٢٥٤] رضي الله عنهما: [إذا آويتما إلى فراشكما فكبرا أربعاً وثلاثين وسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين[٢٥٥]] وفي حديث أبي هريرة قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام ـ وذكر الحديث وقال في آخره ـ إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي ﷺ: صدقك وهو كذوب ذاك شيطان[٢٥٦]] وكان ﷺ إذا كان له حاجة إلى أهله أتى حاجته وربما اغتسل ثم نام وربما توضأ ثم نام[٢٥٧]] وكان أحياناً

---

(٢٥٠) رواه أبو داود في الأدب باب ما يقول عند النوم ٣١٣/٤ رقم ٥٠٥٤ وإسناده حسن.

(٢٥١) هو البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي صحابي ابن صحابي، استصغر يوم بدر مات سنة ٧٢هـ تقريب التهذيب ص٦٠.

(٢٥٢) رواه البخاري في الدعوات باب إذا بات طاهراً ١١٢/١١ رقم ٦٣١١ ومسلم باب الذكر والدعاء باب ما يقول عند النوم ٣٤/١٧ رقم ٦٨٢٠.

(٢٥٣) هو علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته فاطمة رضي الله عنها أمير المؤمنين وأحد السابقين الأولين وأحد العشرة المبشرين بالجنة استشهد في رمضان سنة ٤٠هـ. تقريب التهذيب ص٣١٤.

(٢٥٤) هي فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ أم الحسن والحسين سيدة نساء هذه الأمة، ماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر وقد جاوزت العشرين بقليل تقريب التهذيب ص٦٦٨.

(٢٥٥) رواه البخاري في الدعوات باب التكبير والتسبيح عند النوم ١٢٣/١١ رقم ٦٣١٨، ومسلم في الذكر والدعاء باب التسبيح أول النهار وعند النوم ٤٧/١٧ رقم ٦٨٥٣.

(٢٥٦) رواه البخاري في الوكالة باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز ٥٦٨/٤ رقم ٢٣١١.

(٢٥٧) رواه مسلم في الحيض باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له ٢٠٩/٣ رقم ٧٠٣.

ينام وهو جنب لا يمس ماءً[(٢٥٨)] وكان إذا نام نفخ حتى يسمع غطيطه[(٢٥٩)] وكان إذا تضوّر من الليل ـ أي تلوى وتقلب ظهراً لبطن ـ قال: لا إله إلا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار[(٢٦٠)]

ثم يستمر عليه الصلاة والسلام في نومه حتى السحر فإذا سمع الصارخ (الديك) قام فصلى[(٢٦١)] ومن كل الليل قد أوتر من أول الليل، وأوسطه وآخره، وانتهى وتره إلى السحر[(٢٦٢)] وكان أحياناً يقوم قبل ذلك فيأتي الحدث ويغسل وجهه ويديه ثم يرجع فينام[(٢٦٣)] ثم يقوم عند سماعه للصارخ كما تقدم وهو يقرأ الآيات العشر الخواتم من آل عمران ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ الخ وينظر في السماء[(٢٦٤)] ويقول كذلك:

---

(٢٥٨) رواه الترمذي في أبواب الطهارة باب ما جاء في الجنب ينام قبل أن يغتسل ٢٠٢/١ رقم ١١٨، وأشار إلى ضعفه، وأحمد ١٧١/٦، والطيالسي رقم ١٣٩٧ـ دار الكتاب اللبناني ـ ط الأولى ١٣٢١هـ، وقد صحح الحديث أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي، والألباني في صحيح الجامع الصغير ٢٧٨/٤ رقم ٤٨٩٥، وهو كما قالا.

(٢٥٩) رواه البخاري في العلم باب السمر في العلم ٢٥٦/١ رقم ١١٧، ومسلم في صلاة المسافرين باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ٢٨٦/٦ رقم ١٧٨٥ فما بعده، والغطيط: هو صوت نفس النائم. انظر: فتح الباري ٢٥٧/١.

(٢٦٠) رواه النسائي في عمل اليوم والليلة من السنن الكبرى ٢١٦/٦ رقم ١٠٧٠٠، والحاكم ٥٤٠/١ وصححه ووافقه الذهبي وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢١٣/٤ رقم ٤٥٦٩.

(٢٦١) رواه البخاري في التهجد باب من نام عند السحر ٢١/٢ رقم ١١٣٢، ومسلم في صلاة المسافرين باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل ٢٦٥/٦ رقم ١٧٢٧.

(٢٦٢) رواه مسلم في الباب السابق ٢٦٧/٦ رقم ١٧٣٤.

(٢٦٣) رواه البخاري في الدعوات باب الدعاء إذا انتبه من الليل ١١٩/١١ رقم ٦٣١٦، ومسلم في صلاة المسافرين باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ٢٨٦/٦ رقم ١٧٨٥.

(٢٦٤) رواه البخاري في الوضوء باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره ٣٤٤/١ رقم ١٨٣، وفي الأدب باب رفع البصر إلى السماء ٦١١/١٠ رقم ٦٢١٥، ومسلم في صلاة المسافرين باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ٢٨٨/٦ رقم ١٧٨٦.

[الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور[٢٦٥]] [الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد علي روحي وأذن لي بذكره[٢٦٦]] ثم يستاك ويتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي تارة ثلاث عشرة ركعة، وتارة إحدى عشرة ركعة، وتارة يوتر بتسع، وأحياناً يوتر بسبع[٢٦٧]، وكل ذلك جائز وهو راجع بالنسبة له لاتساع الوقت وضيقه وطول القراءة وقصرها أو بسبب مرض، أو نوم، أو عند كبر السنّ.

٢. وكان من هديه إذا قام إلى صلاة الليل يقول: [اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ولك الحمد أنت قيّام السماوات والأرض، أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وأخرت، وأسررت وأعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت[٢٦٨]] وكان تارة يفتتح صلاته بقوله: [اللهم ربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم[٢٦٩]] وأحياناً يقول: [وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت

(٢٦٥) رواه البخاري ومسلم انظر: تخريج الحديث ٢٥٣.

(٢٦٦) رواه الترمذي في الدعوات باب (٢٠) ٤٧٣/٥ رقم ٣٤٠١ وقال حديث حسن.

(٢٦٧) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض ٢٦٨/٦ رقم ١٧٣٦ وباب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ٢٨٦/٦ رقم ١٧٨٥ فما بعده، والبخاري في التهجد باب كيفية صلاة النبي ﷺ ٢٥/٣ رقم ١١٣٨- ١١٣٩.

(٢٦٨) رواه مسلم في الباب السابق ٢٩٦/٦ رقم ١٨٠٥ والبخاري في التهجد باب التهجد بالليل ٥/٣ رقم ١١٢٠.

(٢٦٩) رواه مسلم في الباب السابق ٢٩٨/٦ رقم ١٨٠٨.

وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي وأعترف بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، استغفرك وأتوب إليك[(٢٧٠)] وكانت قراءته في صلاة الليل متنوعة فتارة يطولها جداً حتى أنه قرأ بالبقرة والنساء وآل عمران في ركعة واحدة، وجعل ركوعه قريباً من قيامه، وكذا اعتداله وسجوده قريبا من ركوعه[(٢٧١)] وتارة يتوسط فيقرأ قدر خمسين آية أو أكثر[(٢٧٢)] وتارة يقصر القراءة فيقرأ قدر ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾[(٢٧٣)] وقام ليلة بآية واحدة يرددها حتى أصبح وهي ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[(٢٧٤)] فإذا فرغ من وتره اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن فيصلي ركعتين خفيفتين سنة الصبح ثم يضطجع أيضاً على شقه الأيمن قالت عائشة: كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع[(٢٧٥)] وقالت: كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل فإذا أوتر قال: قومي فأوتري يا عائشة[(٢٧٦)]

---

(٢٧٠) رواه مسلم في الباب السابق ٢٩٩/٦ رقم ١٨٠٩.

(٢٧١) رواه مسلم في باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل ٣٠٣/٦ رقم ١٨١١.

(٢٧٢) رواه البخاري في التهجد باب طول السجود في قيام الليل ١١/٣ رقم ١١٢٣.

(٢٧٣) رواه أبو داود في الصلاة باب في صلاة الليل ٤٧/٢ رقم ١٣٦٥ وسنده صحيح.

(٢٧٤) رواه النسائي في الافتتاح باب ترديد الآية ١٧٧/٢، وأحمد ١٤٩/٥ وهو صحيح بمجموع طرقه، والآية في سورة المائدة رقم ١١٨.

(٢٧٥) رواه البخاري في التهجد باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع ٥٣/٣ رقم ١١٦١ ومسلم في صلاة المسافرين باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل ٢٥٩/٦ رقم ١٧١٤ و٢٦٦/٦ رقم ١٧٢٩.

(٢٧٦) رواه مسلم في الباب والموضع السابق رقم ١٧٣١.

ذاكم هو هدي النبي ﷺ اليـومي مـن حـين استيقاظه إلى وقت نومـه حرصنا على تذكير الأمة به لتقتدي بنبيها ﷺ ولتتعلم منه هديه في عبادته وجميع شئون حياته حتى تطوع حياتها وبرامجها وأوقاتها وفق هديه عليه الصلاة والسلام لتنال بذلك السعادة والعزة والرفعة في الدنيا والآخرة.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخاتـــمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فالحديث عن هدي النبي ﷺ هـو حديث عن الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة التي أمر الله سبحانه وتعالى الأمة أن تحذو حذوه وتنهج نهجه وتنهل من معينه في سلوكه وأخلاقه وشمائله لأنه المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى والمؤيد بالوحي ولذا لما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه قالت: [كان خلقه القرآن][(٢٧٧)] ومن هنا كان ذلك حافزاً لي على اختيار هذا البحث الذي تناولت فيه خلاصة هديه ﷺ من خلال النصوص النبوية وقمت بتخريجها والحكم عليها لما تقتضيه الصناعة الحديثية صحة أو حسناً أو ضعفاً

وأخيراً فإني أوصي الباحثين والمهتمين من طلبة العلم بالبحث في شخص النبي ﷺ وسيرته وشمائله وما يتعلق بجميع جوانب حياته وإبرازها للأمة بل وللناس جميعاً ليتعرفوا على عظمة هذا النبي الكريم ﷺ ومكانته عند ربه وصدق نبوته وحقيقة معجزاته ليزداد المؤمن إيماناً ويعلن غير المؤمن أنه رسول الله حقاً وأن ما جاء به هو من عند الله تعالى صدقاً.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(٢٧٧) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب جامع صلاة الليل ٢٦٨/٦ رقم ١٧٣٦.

الفهارس والمصادر

١- القرآن الكريم

٢- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان - ضبطه كمال يوسف الحوت دار الكتب العلمية ـ بيروت ط الأولى ١٩٨٧م

٣- الاستيعاب في أسماء الأصحاب بهامش الإصابة - لابن عبدالبر القرطبي - دار الكتاب العربي ـ بيروت

٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة ـ لابن الأثير - دار إحياء التراث العربي - بيروت

٥- الإصابة في تمييز الصحابة ـ لابن حجر العسقلاني - دار الكتاب العربي - بيروت

٦- تاريخ الصحابة لا حبان البستي - تحقيق بوران الضناوي - دار الكتب العلمية - بيروت ط الأولى ١٩٨٨م

٧- تجريد أسماء الصحابة للذهبي - دار المعرفة - بيروت

٨- تحفة الأخيار - للعلامة عبدالعزيز بن باز - بواسطة (حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة) لسعيد بن علي القحطاني - مطبعة سفير - ط السابعة عشرة ١٤١٦هـ

٩- الترغيب والترهيب للمنذري ضبط مصطفى محمد عمارة - إدارة إحياء التراث الإسلامي - قطر

١٠- تفسير القرآن العظيم - لابن كثير الدمشقي الشافعي - دار المعرفة - بيروت ط الأولى ١٩٩٤م

١١- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني - عناية عادل مرشد - مؤسسة الرسالة - ط الأولى ١٩٩٦م

١٢- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني - دار صادر - بيروت ط الأولى ١٣٢٧هـ

١٣- الثقات لابن حبان البستي - مؤسسة الكتب الثقافية - ط الأولى ١٩٨١م

١٤- جمهرة أنساب العرب - لابن حزم الأندلسي - دار الكتب العلمية - بيروت ط الأولى ١٩٨٣م

١٥- رياض الصالحين - ليحي بن شرف النووي - دار المعرفة ٢٠٠٠م

١٦- زاد المعاد في هدي خير العباد - لابن قيم الجوزية - مؤسسة الرسالة ط - العاشرة ١٩٨٥م

١٧- سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - دار الفكر

١٨- سنن أبي داود - سليمان بن داود بن الأشعث - تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد - دار الفكر

١٩- سنن البيهقي - أحمد بن الحسين - دار الفكر - بيروت

٢٠- سنن الترمذي - محمد بن عيسى - تحقيق أحمد محمد شاكر - المكتبة الإسلامية

٢١- سنن النسائي - أحمد بن شعيب - دار الكتاب العربي - بيروت

٢٢- شرح مسلم - ليحي بن شرف النووي - تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا للمتن، دار المعرفة - بيروت - ط الثالثة ١٩٩٦م

٢٣- الشمائل المحمدية للترمذي - محمد بن عيسى - تحقيق عزت عبيد الدعاس - دار الحديث - بيروت ط الثانية ١٩٨٥م

٢٤- صحيح ابن حبان - انظر: الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان

٢٥- صحيح ابن خزيمة - محمد بن إسحاق - تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - ط الأولى ١٩٧١م

٢٦- صحيح ابن ماجة - محمد بن ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف - الرياض - ط الأولى ١٤١٧هـ

٢٧- صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل - ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي طبعة دار الريان للتراث - ط الثانية ١٩٨٧م

٢٨- صحيح الترغيب والترهيب - محمد بن ناصر الدين الألباني - نشر المكتب الإسلامي - ط الأولى ١٣٩٥هـ

٢٩- صحيح الترمذي - محمد بن ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف - الرياض - ط الأولى ١٤٢٠هـ

٣٠- صحيح الجامع الصغير وزيادته - لمحمد بن ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - ط - الثالثة ١٩٨٢م

٣١- صحيح مسلم بن الحجاج - تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة - بيروت - ط الثالثة ١٩٩٦م

٣٢- صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم - للألباني - المكتب الإسلامي - ط السادسة ١٣٩١هـ

٣٣- عمل اليوم والليلة - لأبي بكر السني - تحقيق عبدالقادر أحمد عطا - دار المعرفة - بيروت - ١٩٧٩م

٣٤- عمل اليوم والليلة للنسائي - أحمد بن شعيب - تحقيق د. عبدالغفار البنداري وسيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية - بيروت ط الأولى ١٩٩١م

٣٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري - لابن حجر العسقلاني - ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي - دار الريان للتراث

٣٦- القاموس المحيط - للفيروز أبادي - مصطفى البابي الحلبي - مصر - ط الثانية ١٩٥٢م

٣٧- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي - محمد بن أحمد - دار الكتب العلمية - بيروت - ط الأولى ١٩٨٣م.

٣٨- لسان العرب - لابن منظور - دار صادر - بيروت

٣٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي بكر الهيثمي - دار الكتاب العربي - بيروت - ط الثالثة ١٩٨٢م

٤٠- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري - دار الكتاب العربي - بيروت

٤١- المسند للإمام أحمد بن حنبل - دار الفكر ط الثانية ١٩٧٨م

٤٢- المسند للطيالسي - سليمان بن داود - دار الكتاب اللبناني - ط الأولى ١٣٢١هـ

٤٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - للفيومي - المكتبة العلمية - بيروت

٤٤- المعجم الكبير للطبراني - سليمان بن أحمد - تحقيق حمدي السلفي ط الأولى ١٩٨٠م

٤٥- الموطأ للإمام مالك بن أنس - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء التراث العربي

٤٦- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير - نشر أنصار السنة المحمدية